

المعرفة



المعرفة

ح

ذاء

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :	
شفيق ذهبي	الدكتور محمد فؤاد إبراهيم
صموئيل أنطون	الدكتور بطرس بطرس عشان
محمد تك رجب	الدكتور حسين ووزي
محمود مسعود	الدكتورة سعاد ماهر
سكرتير التحرير: السيدة/عصمت محمد أحمد	الدكتور محمد جمال الدين الشندي

وبعد إتمام هذه العملية ، تفرد الجلد ب بواسطة اسطوانة من النحاس ، مكسوة بطبقة رقيقة من الدهون ، وتترك لتجف ، ثم تعرض بعد ذلك لاضغط اسطوانى شديد ، أو تطرق آلياً ثم تمشط وتودع المخازن .

هذا الجلد الذى يستخدم فى صناعة وجه الحذاء يجرى معادلة ما بها من أحماض بعد عملية الدباغة ، وترقى إلى التخانات المطلوبة ، ثم تصبىغ بعمرها فى أخبار خاصة ، وتتفق فى مادة دهنية .

صناعة الحذاء

هنا تبدأ المرحلة الحقيقة فى صناعة الحذاء . فإن الجلد اللينة المجهزة خصيصاً لصناعة وجه الحذاء ، وتلك الأكثر ثمانة التى سيصنع منها النعل ، تقطع بالأشكال المناسبة وتماطر وتلتصق . وتقوم آلات الخياطة الميكانيكية بعد ذلك بوصل البطانة بالوجه ، ثم مختلف أجزاء الوجه بعضها بعض ، ثم الوجه الكامل بالنعل . ويوضع الحذاء الناتج بعد ذلك على قالب لطرقه ، وشده ، وتلميعه ، وغسله ، ثم يشد مرة ثانية ليصبح بعد ذلك معداً لبيع .

المقاسات

إن الأرقام التى اصطلاح على التعبير بها عن مقاس الحذاء (٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨...) تمثل كل وحدة منها ثلث سنتيمتر ، أى أن الحذاء مقاس ٣٠ يكون طوله ٢٠ سم .

العاملون في صناعة الأحذية

عمال الدباغة ، وهم الذين يقومون بتحويل جلد الحيوانات الخام إلى جلد جاهزة للصناعة .

عمال التجهيز ، ويقومون بتجهيز الجلد المدبوغة .

عمال الصباغة ، ويقومون بصباغة الجلد بالألوان المطلوبة .

صناع الأحذية ، وهم الذين يقومون بصناعتها وبيعها .

ومنهم من يقوم بصناعة الأحذية حسب الطلب (تفصيل) ، ومنهم من يختص بالإصلاحات الالزامية لها .

ماذا يستطيع أن يفعل صانع الأحذية

يقوم بتصميم شكل الحذاء ، ثم ثبيت النعل ، وينحي مختلف أجزاء الحذاء بواسطة خيوط مكسوة بالراتنج ، وكذلك تغيير النعل ووضع آخر جديد مكانه .

أجزاء حذاء " طراز دربي "



تجهيز الجلد :
يرجع استخدام جلود الحيوانات فى صناعة الأحذية إلى عهد بعيد ، فمنذ أربعة أو خمسة آلاف سنة ، تعلم الإنسان كيف يمنع تفنن الجلد ويكسبها مثابة ، وذلك عن طريق دباغتها . Tannage

وتعتبر الدباغة أهم العمليات التى تدخل فى مراحل تجهيز الجلد . ويقول الفينيون إن هذه العملية لوتمت بعناية ، فإن الأحذية المصنوعة من تلك الجلد ، تصبح جيدة ومتينة . الواقع أن جلود الثيران والأغنام إذا ما عوبلت كما يجب ، فإنها تكتسب لونه ومتانة ، وتجرى معاجلة الجلد بالملح بمجرد سلخها عن الحيوانات ، وبصفة عامة الثيران الأفريقيبة ، لأنها أقل ثمناً ، وأكثر سهولة فى المعاجلة من ثيران القارة الأوروبية ، وعملية التلخيم هذه توفرى لمحافظة على الجلد إلى أن تبدأ عملية الدباغة .

وعندما تصل الجلد إلى المدباغة Tannery ، يتم أولاً غسلها لتخليصها من بقايا اللحم والمواد الدهنية والأوبار ، وكذلك من الملح الذى استخدم فى حفظها . ثم تبدأ بعد ذلك عملية الدباغة الفعلية ، وتم بإحدى طرق ثلاثة : الدباغة بالمواد النباتية وتجرى للجلود الخاصة بالنعل ، ودباغة بالمواد المعدنية للجلود الخاصة بوجه الحذاء ، وأخيراً الدباغة بالمواد الدهنية باستعمال زيت السمك ، وذلك بالنسبة للجلود الابنة .

وفي الطريقة النباتية ، تتفق الجلود لمدة اثنتي عشر يوماً فى اثنتي عشر حوضاً Basin ، تحتوى على سائل خاص ، ثم تنقل بعد ذلك إلى أحواض أخرى تتحرك فى حركة دائرية وبها نفس السائل السابق ، ويستمر تحريك الجلد بها لمدة عشرين ساعة . والعنصر الفعال فى ذلك السائل هو حامض التينيك Tannic acid ، وهو عبارة عن مادة كيميائية تستخرج من قشور ، أو أخشاب ، أو أوراق بعض الأشجار (مثل شجر القرم ، وشجر الكستناء والسنط) ، وهى تشق من الجلوكوز وحمض الجاليليك Gallic acid ، وباحتلاطها بالمواد الأزوتية الموجودة فى الجلد ، تجعل هذه غير قابلة للتلف أو للتخل .

وفي حالة الدباغة باستعمال المواد المعدنية ، توضع الجلد في براميل متحركة بها محلول من أملاح معدنية مثل شب الكروم ، وشب البوتاسيوم ، وأملاح الزنك .

أنواع الأحذية



« Harpies Strophades » هاجمتهم طيور غريبة لها رؤوس النساء تسمى « الخطاقة » مستتراء في مدينة ، حتى يضطرهم الجموع إلى أكل الموائد التي يقدم عليها طعامهم . وأكملت الزمرة رحلتها إلى إيطاليا ، لكنهم ما كادوا يصلون إلى صقلية Sicily ، حتى دفعتهم ريح عاتية إلى ساحل قرطاجنة Carthage الأفريقي . وهناك وقعت الملكة ديدو Dido - التي كانت تشييد مدينة جديدة - في حب آينياس . وتوسات إليه أن يقى ليعاونها في مهمتها ، وفي بادئ الأمر انصاع لها آينياس ، لكن عطارد رسول الآلهة حذرها في منامه بأن يستمر في طريقه ، لذلك رحل في الخفاء مع رفقاء ، فانتحرت ديدو يأساً بعد هجره إليها .

الوصول أخيراً

وفي إيطاليا ألقوا مراسيهم أولاً في كوماى Cumae ، التي يقال إنها أحد المداخل إلى العالم السفلي . وبعد أن اقتلع آينياس الغصن الذهبي ، هبط إلى الأراضي السفلية في صحبة النية سيبيل Sibyl ، واطلع على الأمجاد المستقبلة للأمة التي سينشئها ، ولقد شاهد كذلك طيف ديدو ، ولكنها رفضت الحديث معه ، وكان مرساه التالي عند مصب نهر التبر Tiber ، وهناك هبطت الجماعة لتناول الطعام الذي التهموا خلاله فطائرة القمح ، التي كانوا يضعون طعامهم فوقها . وبدأوا في تفقد الريف القريب ، يستخدمون إلى حد بعيد تحقيق نبوة الخطاقة ، فاتضح أن تلك البقعة هي لا ت يوم Latium ، وأن ثمة نبوة تقول بأن لاقنيا Lavinia ابنة حاكمها ستتزوج أحد الغرباء . وأدرك لاتينوس Latins أن آينياس هو الغريب الموعود ، ففتح له لاقنيا زوجة له . لكن تورنوس Turnus ملك روتولى المجاورة ، كان قد قدر منذ زمن بعيد أن يتخذ من لاقنيا زوجة له . وما شاهد خذلان طموحه ، أعلن الحرب على آينياس . وبعد قتال طويل تحدى تورنوس آينياس في مبارزة ثنائية يتحدد بعدها من الذي يتزوج من لاقنيا ويحكم البلاد . ووعد آينياس بأن يغادر رجاله البلاد إذا ما هزم وقتل ، أما إذا ما فاز فإنه سيعقد مع الاتين حلفاً . والتقي البطالان تحت بصر جيشهما وتقاتلا في صمت رهيب . وبالرغم من أن آينياس كان في أسوأ حال أول القتال ، إلا أنه كسر سيف تورنوس آخر الأمر وهزمه .

تشييد روما

بعد أن فاز آينياس في المبارزة وتزوج من لاقنيا ، أصبح بذلك قادراً على تحقيق ما قدر له أن ينشئه الجنس الروماني . وبعد أربعة قرون شيد سليله « رومولوس » مدينة روما نفسها . وهكذا استطاع فرچيل بمهارته أن يربط بين أسطورتين مختلفتين عن تشييد روما في قصيدة واحدة عظيمى .

آينياس يهزم غريمه تورنوس في قتال مرير يداً بيد .



رحلات آينياس ورفاقه

آينياس

تحتوى إينيادة فرچيل Virgil's Aeneid على آخر وأكثر الروايات اكتمالاً لغامرات آينياس Aeneas ورحلاته . ولقد كان فرچيل واحداً من أعظم الشعراء الرومان الذين نظموا الشعر في بداية الإمبراطورية الرومانية حوالي عام 30 ق. م . وبالرغم من أن الإينيادة أعدت لتكون قصيدة ملحمية عظيمة ، إلا أنه كان لها هدف آخر أبلغ عمقاً ، إذ كانت رغبة أغسطس Augustus أول أباطرة الرومان ، أن يزهو مواطنه بعاضيهم الحميد ، فكلف فرچيل أن ينظم قصيدة موضوعها نشأة روما . ييد أن فرچيل لم يشا أن يكتب عن رومولوس وريموس Romulus and Remus اللذين تروى الأساطير أنهما هما اللذان شيدا روما ، بل إنه بدلاً من ذلك ، غاص في أعماق الماضي إلى مدى أبعد ، إلى حرب طروادة (المعتقد بالتوالر أنها نشبت حوالي عام 1180 ق. م .) وهكذا ربط فرچيل بين أصول روما واليونان ، تلك البلاد التي كان إعجاب الرومان بها شديداً . ومع أن آينياس شخصية أسطورية ، إلا أن للإينيادة شأن كبير لدينا ، لأنها تقدم لنا فكرة طيبة عن عقيدة الرومان في تاريخهم القديم ، وهي كذلك من الشعر بالغ الروعة .

سبعة أعموا من التجوال

من المعتقد أن فرچيل حداً متعتمداً في الإينيادة حدو أصلين إغريقين شهيرين هما الأوديسا Odyssey التي تصف مغامرات أوديسوس Odysseus بعد سقوط طروادة Troy ، والإيلياذة Iliad التي تصف القتال في طروادة . فالأسفار الستة الأولى من الإينيادة التي تروى طواف آينياس سبعة أعوام في عرض البحار ليبلغ إيطاليا ، صيغت على نسق النصف الأول من الأوديسا ، أما الأسفار الستة الأخيرة التي تروى قصة الحرب مع روتولى Rutuli ، فهي على نسق الإيلياذة .

وتروى القصة أن آينياس بعد نهب طروادة ، شرع في إنقاذ والده العجوز أخنيسيس Anchises وابنه الصغير أسكانيوس Ascanius وألهة أسرته من التيران ، ثم أنه التمس ملجاً مؤقتاً مع عدد من الأتباع فوق جبل إيدا Mount Ida ، وهو تل يشرف على طروادة ، وبعد ذلك قصدت الرمرة الضئيلة أنتاندروس Antandros حيث شيدوا أسطولاً من السفن ، وأقلعوا بها أخيراً ، وألقوا مراسيهم بادئ ذي بدء في طراقيا Thrace ، ثم بدأوا يشيدون مدينة . لكن شتى ضروب النذر حذرت آينياس من أنه قد قدر له أن يضع أحسن شعب جديد في مكان آخر . لذلك أقلم مع رجاله ثانية ، وكانت وجهته هذه المرة كريت Crete ، وهناك علم آينياس أن إيطاليا هي الغاية المقدرة له ، فأقلعوا مرة أخرى . وفي جزيرة ستروفليس



الطريقة الجديدة لاختيار الامبراطور . ما آن يتوفى الامبراطور القديم ، حتى يتجمع أفراد معاشر أحد الفيالق على الحدود وينادون بقائهم إمبراطوراً (ويبدو وألفا على المنصة) .

وقد اضطر عدد من الأباطرة المتعاقبين إلى القاس الحظوة لدى الجيوش . وكان مصير ابن سقيروس وخليفته ، كاراكالا Caracalla ، هو خلمه عن العرش في عام ٢١٧ ، وتعاقب بعد هذا ١٢ من الأباطرة على مدار ٣٦ سنة التالية ، لم يمت أحد منهم ميته طبيعية . ويكاد يكون من المستحيل في إثبات الفرضي التي سادت في أواسط القرن الثالث الميلادي ، استقصاء الأباطرة الذين جاءوا بعد ذلك ، لأن عددا لا يحصى منهم نووى به إمبراطورا محلينا في الولايات القائمة على الحدود . وبارتقاء كلاديوس جوثيوكس Claudio Gothicus عرش الإمبراطورية في عام ٢٦٨ ، أمكن أن يعود إلى البلاد بعض الاستقرار ، لكن لم يتبأ للإمبراطورية أن تبدأ من أضرار القرن الثالث ، إلا بعد الإصلاحات الصارمة التي جاء بها ديوكليتيان Diocletian.

إن هذه الأضرار التي لحقت بالإمبراطورية قد جاءتها من الخارج ومن الداخل .
فمن الناحية الخارجية ، استهدفت الإمبراطورية لتتابع أخذت تزايد وتشتد بسبب الغزوات التي كانت تقوم بها القبائل المهمجية ، وكانت هي السبب الأكبر فيما حل بالإمبراطورية من سقوط في النهاية . ذلك أن القوط Goths قاموا بغزو شبه جزيرة البلقان Balkan Peninsula وآسيا الصغرى Asia Minor من قاعدتهم في نهر الدانوب الأدنى Danube ، كما تدافع الفرنجة Franks والألمانيون Alemanni وغيرهم من القبائل герمانية Germanic Tribes ، من أراضيهم في أوروبا الشهابية تحت ضغط غيرهم من القبائل المهاجرة ، واتجهوا إلى الجنوب طلباً لموطن جديدة لهم . وهكذا اكتسحوا في طريقهم ولايات الحدود ، وهم يعيشون في كل شيء فيها وحرقاً . وفي أثناء ذلك ، كانت الإمبراطورية تعاني الموجوم عليها في الشرق من جانب الفرس Persians .

كانت الإمبراطورية تهلك الهجوم عليها في الشرق من جانب الفرس **Persians** . وقد استهدفت الإمبراطورية الرومانية كذلك لانتقاض من الداخل بما تسبّب إليها من مرض التضخم المالي **Inflation** ، وكان القرن الثالث بالنسبة إليها عهداً من الخلل الاقتصادي . الواقع أنه كان ثمة أسباب عديدة جعلت من الصعب على الأباطرة تدبير الأموال الكافية . فإن الحرب ضد القبائل الغازية كانت فادحة التكاليف ، ولم يكن بد من زيادة الجيش لمواجهة التزاماته المتزايدة . وعندما أدرك سپتيميوس سقيروس مدى أهمية الجيش – ليس فقط لأنَّه كان يحمي الحدود ، ولكن لأنَّه كان في مقدوره كذلك إقامة إمبراطور جديد إذا أثير سخطه – عمد إلى زيادة مرتبات الجنود ، وكذلك حداً كاراً كا لا حذوه . وقد أدى هذا كله إلى إجهاد موارد الامبراطورية .

وبدلاً من أن يقوم الأباطرة بإصلاح نظام الضرائب وفرض ضرائب جديدة ، عمدوا ببساطة إلى تخفيض قيمة العملة ، بإصدار المزيد من النقود . وعلى سبيل المثال ، فإن سبيتميروس سقيروس تخفض قيمة الفضة في الديناريوس **Denarius** (وهو العملة الفضية السائدة) إلى ٦٠ في المائة من قيمته ، واقتدى به في ذلك أباطرة آخرون .

من مارکوس اور پلیوس ای قسطنطین

تولى ماركوس أوريليوس Marcus Aurelius إمبراطور روما فما بين عام ١٦١ ، ١٨٠ بعد الميلاد ، الحكم في إمبراطورية نعمت زهاء قرن بالحكم الصالحة والرخاء . ولكن عهد حكمه اتسم بخروب على الحدود هددت الإمبراطورية ، كما استهدفت لطاعون شديد أصابها بأكبر الدمار . ولما خلفه ولده كومودوس Commodus أقام الدليل على أنه نيرون Nero آخر . فقد أفسدته السلطة ومستشارو السوء ، حتى لم يقف جنونه عند حد . وقد لقي مصر عه قتلا في عام ١٩٢ .

ومنذ تلك السنة، أصبحت سلطة الحكم علانية في الإمبراطورية الرومانية في أيدي الجنود. فإن خليفة كومودوس، وهو رتيناكس *Pertinax*، الذي حاول أن يعيد السلطة إلى مجلس الشيوخ *Senate* ويوطد القبض والربط بين جنود الجيش، مالبث أن قتل بأيدي الحرس الإمبراطوري *Praetorian Guard*. وقد عمد هذا الحرس بعد ذلك إلى وضع لقب الإمبراطور في المزاد، وطفق بيعه من يدفع أكثر. وكان أكبر المزايدين هو ديديوس چوليانيوس *Didius Julianus*، وكان عضوا في مجلس الشيوخ، وكل موهله للحكم إنما كان ماله. وفي خلال ذلك، نادت الفيالق الرومانية القائمة على الحدود بثلاثة أباطرة آخرين. ومن خلال الصراع الذي أعقب ذلك، بُرِز سپتيميوس سيفيروس *Septimius Severus* وقد أصبح هو الإمبراطور (193-211)، ولكن الحيوش عرفت الآن أنه في مقدورها أن تقوم بدور صانع الملوك،



ولم تمض ستة شهور حتى قتل بروبوس على أيدي الجيش . وأصبح ديوكلتيان هو الإمبراطور . وكان ابنًا لرجل محور استطاع أن يرقى في مراتب الجيش حتى صار قائداً للحرس الخاص للإمبراطور نومريان *Numerian* . وعندما وجد نومريان في السابع عشر من شهر سبتمبر عام ٢٨٤ ميلادياً في ظروف غامضة ، فقد نوادي بالشاب ديوكلتيان إمبراطوراً مكانه . إن كثيرين من الأباطرة قد بدأوا على هذه الصورة ، ولم يبقوا طويلاً . ولكن ديوكلتيان كان مختلفاً عنهم . فقد دام حكمه عشرين عاماً ، وفي نهاية هذه المدة ، تخلى عن السلطان الإمبراطوري بمحض إرادته . وقد شكلت إصلاحاته كيان الإمبراطورية على مدار ثلاثة عشر سنة التالية . وقد مهد ديوكلتيان الطريق أمام خلفه العظيم قسطنطين *Constantine* ، الذي أسس مدينة القسطنطينية *Constantinople* ، وأرسى الديانة المسيحية كدين رسمي للإمبراطورية الرومانية .

كاراكالا ، الإبن الأكبر ، عمل بالشطر الثاني من وصية أبيه ، دون الشطر الأول : إذ سرعان ما قتل أخيه *Geta* ، وأصبح الإمبراطور الأوحد . ييد أن حكمه لم يدم سوى ست سنوات ، وقد أعقبه كارينا عهداً ارتباً . وقد وجد إمبراطور قوي مرة أخرى في عام ٢٩٨ - وكان هو كلاديوس



عملة ذهبية تحمل صورة أوريليان (٢٧٥ - ٢٧٠).

Claudius Gothicus ، بسبب انتصاره الكبير على القوط *Goths* ، الذين كانوا يعيشون في البلقان سلباً ونهباً . عل أن كلاديوس توفي بعد وقت قصير . واستمر خلفه أوريليان *Aurelian* يعمل على تحرير القبائل المغيرة ، وقد سحق مملكة *Palmyra* التي شقت عصا الطاعة في

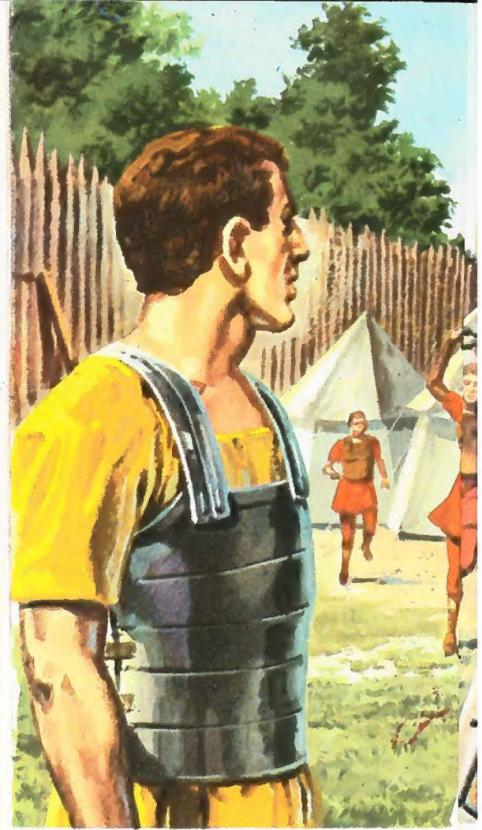


تمثال قسطنطين (٣٣٧-٣٠٦).



تمثال نصفي لسيطيميوس سيفيروس (٢١١-١٩٣ ب.م.هـ).

سيطيميوس سيفيروس كان أول من أدرك من الأباطرة كيف تغيرت الأحوال في الإمبراطورية ، فأخذ يعمل على تغييرها وتجرارها . فهو لم يجد ما يدعو إلى الاهتمام بمجلس الشيوخ ، الذي كان الأباطرة السابقون يظاهرون على الأقل بأنه (شريك) في السلطة الإمبراطورية . وعوضاً عن ذلك ، عمد سيفيروس إلى تعين الجندي في كثير من أهم الأعمال في الإمبراطورية ، ولا عجب في ذلك ، إذ كان إمبراطور الجندي ، وكان يدين بوجوهه إليهم . وفي هذا الصدد ، فإنه أنشأ فيالق جديدة ، كما زاد من مرتبات الجيش وأمتيازاته . وقد توفي سيفيروس في مدينة يوروك بعد الانشغال مدى ثلاثة سنوات في حملات عسكرية في إنجلترا



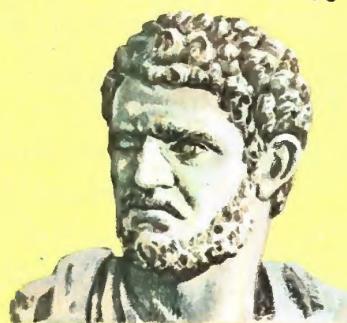
لكن الأباطرة لم يستطيعوا أن يجعلوا للنقد قدرة على شراء المزيد من السلع ، وكان من نتيجة ذلك ارتفاع الأسعار ، والهبوط المستمر في مقدار ما يشتريه مبلغ ثابت من النقد . وقد وجد الجندي تشجيعاً على زيادة أجورهم عن طريق السلب والنهب ، وكان مثلهم موظفو الدولة الذين تشجعوا على الارتشاء . بل إن ميزانية الإمبراطورية بلغت من انخلال والاضطراب حد أدنى إلى صرف مرتبات الجندي والموظفين فيما بعد علينا ، فكانوا ينالون هذه الأجر قحباً بدل النقد . وكان على ديوكلتيان أن يتولى هو علاج هذا الخلل الاقتصادي .

وقد تمت الزيادة الكبرى الوحيدة في الضرائب حينما قام كاراكالا بمنح المواطنة الرومانية المشهورة *Roman Citizenship* لجميع الرجال الأحرار في الإمبراطورية وذلك في عام ٢١٢ . وقد تبدو هذه الخطوة وكأنها بادرة متنورة ، تستهدف نشر مزايا المواطنة لكي تعم الرعايا المخلصين ، وتجعل من روما (الوطن الأم المشترك) الذي يستظل بلوائه الجميع . ولكن الحقيقة في هذا هي أن كثيراً من مزايا المواطنة كانت عدتها قد تلاشت . ولما كان كافة المواطنين عرضة لأداء الضريبة ، فإن الأسلوب الذي اتبعه كاراكالا كان أسلوباً ملائماً في متناول السيد لتدبير المال . وقد ترتب على هذا أن حل محل نظام الترقية القدام فيها يختص بتصنيم المجتمع إلى مواطنين وغير مواطنين ، تمكين جديد بين طبقتين من المواطنين : النساء ، والطبقة الدنيا .



تمثال نصفي لديوكليتيان (٣٠٥-٢٨٤).

الشرق ، حيث قامت فيها امرأة هي زنوبيا *Zenobia* ، استولت على مصر وأسيا الصغرى متحدة روما . بل إن أوريليان حاول القيام بإصلاحات اقتصادية . ولكن ما جأبه من بناء سور حول مدينة روما ، إنما كان حقيقة تشير إلى الدلائل المؤسفة لما آلت إليه قوة الإمبراطورية في هذا القرن ، الذي القرن يغزوته القبائل المهمجة . والواقع أنه بعد اغتيال أوريليان في عام ٢٧٥ ، لم يخف ضغط هذه القبائل . وقد اضطر الإمبراطور بروبوس *Probus* إلى القيام بحملات ضدهم عند الحدود الشاهية .



تمثال نصفي لكاراكالا (٢١٧-٢١١).

وسكنى . ويقال إنه أوصى ابناه وهو يعود بأنفاسه الأخيرة أن يتعابرونه فيما بينهم ، وأن يعزلا مرتباً الجيش .



جزء من الأسوار الكبيرة التي بناها أوريليان حول روما .

أهم أباطرة القرن الثالث

سيطيميوس سيفيروس	٢١١-١٩٣
كاراكالا	٢١٧-٢١١
كلاديوس چوسيوس	٢٧٠-٢٦٨
أوريليان	٢٧٥-٢٧٥
بروبوس	٢٨٢-٢٧٥
ديوكليتيان	٣٠٥-٢٨٤

الأرض تتدمن آيسلندا حتى سكتلند من ناحية، وجريلنند من ناحية أخرى . غير أن معظم هذه الأرض قد غمرها الماء ، وخدمت معظم البراكين القديمة ما عدا براكن آيسلندا . كما أتت عليها عوامل التحات والتعرية إلى حد بعيد ، كما حدث في سكي Rhum Skye حيث تظهر جنوب البراكين القديمة في الحال . ويسمى هنا الإقليم المغمور بـ *Thulean Province* بالـ *بالإقليم الثولي* نسبة لاسم آيسلندا القديم عند الإغريق .

وهناك بركانان نشطان في آيسلندا ، إلى جانب علامات تدل على طفوح بركانية قديمة . وأحد هذين البراكين يسمى جبل هكلا Hekla (جبل النار) ، وكان آخر ثوراناته عام ١٩٤٧ ، عندما أطلق رماده عالياً في السماء ، هبط جزء منه في جنوب أوروبا . ويحدث أحيااناً أن يثور البركان وهو مغطى بالثلج ، مما يذيب الثلج ويحدث الفيضانات المروعة . ويحدث هذا لحسن الحظ في الإقليم الجنوبي قليل السكان .

وهناك أدلة أخرى ، إلى جانب البراكين ، على الحرارة التي تضطرم في باطن الأرض ، مثل ينابيع الماء الحار الطبيعي التي لا تستخدم فقط للتدفئة المركزية ، بل تستخدم أيضاً لتتدفئة بيوت زجاجية واسعة المساحة بعد السكان بالفاكهه والخضر .



وكان النجاح خليف هذه المستعمرة الجديدة ، ثم أصبحت الجزرية جمهورية ، بل أول جمهورية منذ عهد الرومان . كما أسس المستوطنون شكلًا برلمانياً ديموقراطياً ، لا يزال حتى الآن يحمل اسم الآلthing The Althing . ثم وصل المبشرون المسيحيون في النصف الثاني من القرن العاشر ، وفي سنة ١٠٠٠ ميلادية اعتنق الناس المسيحية .

وخلقت البلاد منذ القرن الرابع عشر لكم الدانماركي ، ولكنها حصلت على استقلالها عام ١٩٤٤ .

راهبة الأطلنطي

كانت آيسلندا تسمى راهبة الأطلنطي ، بسبب عزتها الشديدة . وهي أكبر جزر أوروبا بعد بريطانيا . ويكون جزء كبير من وسطها من هضبة مرتفعة قارسة البرد ، يغطيها الجليد الدائم . كما تغطي ثمن مساحة الجزرية ثلاجات واسعة ، وهذا الجزء من الجزرية جليدي حقاً . وتب على هذا القفر العواصف الثلجية والأعاصير الباردة في الشتاء .

أما النطاق الساحلي الاتحاري ، فهو مختلف تماماً عن الداخل . فهنا يصبح المناخ أكثر دفناً . بل إنه نادراً ما يعاني من الصقيع حتى في الشتاء . فدرجات الحرارة التي تسجلها ريكياڤيك في ديسمبر ويناير أعلى من درجات الحرارة في إدنبرة أو نيويورك ، رغم أنها لا ترتفع في الصيف إلى درجات حرارة هاتين المدينتين . ويرجع هذا إلى تيار الخليج وحده Gulf Stream ، والمناخ المعتدل الذي يحمله معه . ومن حسن حظ الأيسلنديين أن غير هذا التيار الدافئ يسواح لهم الجنوبي ، وإلا لغطى الثلج جزيرتهم كلها .

غير أن المناخ الدافئ لا يغير شيئاً من أشعة الشمس . فالاماكن المحظوظة فقط في آيسلندا هي التي تشرق عليها الشمس ساعة أو ساعتين في الشتاء ، أو التي تحظى بضوء النهار خمس ساعات فقط . أما في الصيف فيحدث العكس ، حيث تشاهد شمس منتصف الليل ، وحيث لا يخل الظلام مطلقاً .

براكين وثلج

ت تكون آيسلندا من صخور حديثة (من الزمنين الثلاثي والحديث ، أي منذ ٧٠ مليون سنة حتى الآن) . وهذه الصخور بركانية تماماً ، وت تكون في معظمها من طفوح الลาبة (اللاؤف) Lava ، التي تلفظها البراكين بصفة دورية خلال ملايين السنين . وكان هذا النشاط البركاني وفتح اللافة ، نشطين جداً في أول الأمر ، ويريان على نطاق واسع ، وكانت البراكين تفجر من مساحة شاسعة من الأوابي

أهدر الرهبان الأيرلنديين الذين كانوا من أوائل من علموا في آيسلندا

يتصور كثيرون أن الناس أن آيسلندا Iceland بلاد نائية متجمدة ، وصخور جرداء ، وجليد ، وشعب همجي يشبه الثايكينج Vikings ، يجمعون الأعشاب البحرية . وهؤلاء الناس مخطئون تماماً فيما يذهبون إليه . حقاً إن الثلج يعطي بعض أنحاء آيسلندا ، وأن بعض القرويين يجمعون أعشاب البحر ، وأن بعض الصياديـن المستـين يـعـدـون إـلـىـ الـذـاـكـرـةـ شـكـلـ القـاـيـكـنـجـ ، إـلـاـ أـنـهـ منـ نـاحـيـةـ أـخـرـىـ بـنـجـدـ العـاصـمـةـ رـيـكـيـاـفـيكـ Reykjavik (وـسـكـانـهاـ ٧٥٠٠ـ نـسـمـةـ) ، تـتـمـعـجـ جـمـيـعـهـاـ بـالـتـدـقـةـ المـرـكـزـيةـ ، إـلـىـ تـقـلـلـهـاـ إـلـىـ أـنـابـيبـ المـاءـ السـاخـنـ بـطـبـيـعـتـهـ ، وـلـيـسـ بـهـاسـوـيـ بـيـتـ وـاحـدـقـدـيمـ كـيـ يـتـفـرـجـ عـلـيـهـ السـيـاحـ . وـبـهـ حـمـامـ السـيـاحـةـ الـوـحـيدـ الـمـكـشـفـ الذـىـ تـكـلـوـهـ الـمـيـاهـ السـاخـنـةـ ، وـالـذـىـ يـعـمـلـ طـوـلـ الـعـامـ فـيـ أـورـوـبـاـ كـلـهـاـ . وـيـوـجـدـ هـذـاـ حـمـامـ فـيـ وـسـطـ الـعـاصـمـةـ الـمـيـانـةـ الـتـيـ تـعـجـ بـالـخـرـكـةـ .

وـتـقـسـيـ آـيـسـلـنـدـ بـلـادـ الـمـتـاقـضـاتـ .ـ فـيـهـ تـقـسـطـرـمـ قـصـةـ تـغـيـرـ الـفـصـولـ وـدـرـجـاتـ الـحـرـارـةـ ،ـ وـالـصـرـاعـ الدـاـمـ بـينـ الـثـلـاجـ وـالـبـرـاكـينـ ،ـ وـمـنـاظـرـ الـطـبـيـعـةـ الـمـتـاقـضـةـ ،ـ وـحـرـكـةـ الـنـاسـ .ـ

الآلشنج

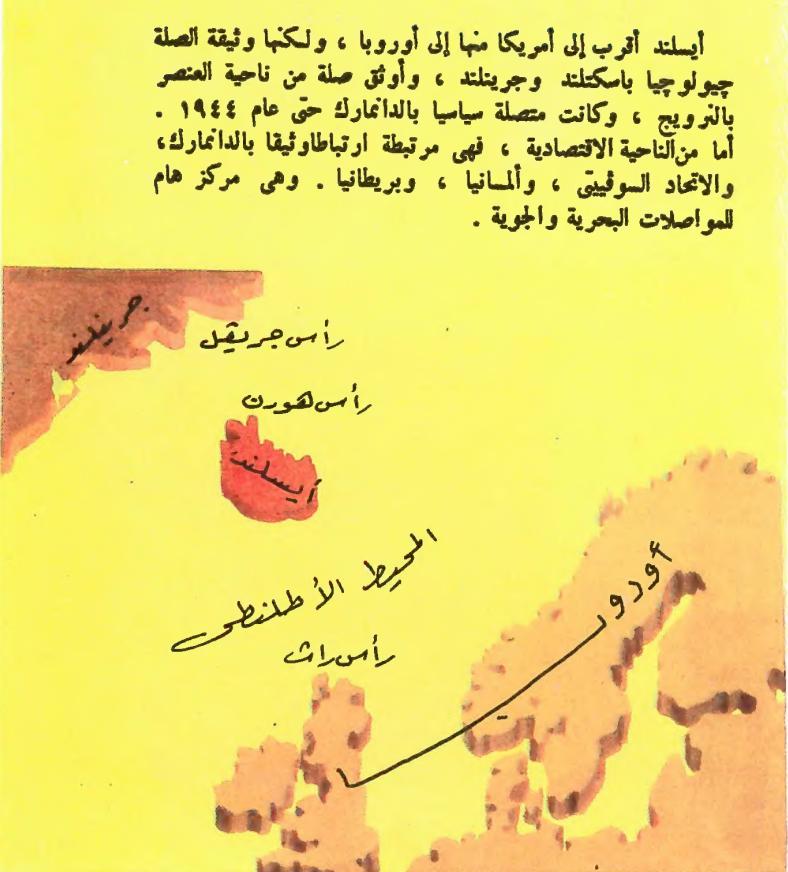
اكتشف المكتشفون الإغريق جزيرة آيسلندا أول مرة حوالي عام ٣٠٠ ق.م . وكانت حينذاك خالية من السكان ، فأطلق عليها الإغريق اسم ثولي Thule ، ولم يطلق عليها اسم آيسلندا إلا بعد ذلك بألف عام ، عندما شاهد أحد الثايكينج الثلوج يعطي أحد خلجانها - وليس بسبب تغطية الثلوج للجزيرة كلها .

وكان أول من سكناها بعض الرهبان الأيرلنديين الذين ذهبوا إليها في أوائل القرن التاسع . إلا أن الرهبان لم يستعمروا الأرض أو يشيدوا نقطاً عمرانية دائمة ، وربما غادروا البلاد عندما وفدها أول المستوطنين الوثنيين .

وفي عام ٨٧٤ م. ، فر أحد زعماء قبائل الثايكينج المسماي إنجلور Ingolfur من وجه ملك النرويج المستبد ، فحمل أمرته وخدمه في سفينته وأقلع بهم من النرويج . وما لبث أن لحق به زعيم قبيلة آخر ، وجعل جزيرة آيسلندا وجههم ، وأصبح هؤلاء أول سكان ريكياڤيك . وبعد خمسين عاماً استعمر الثايكينج ، والاسكتلنديون ، وقليل من الأيرلنديين الجزيرة كلها . وكان هؤلاء المستعمرون الأوائل يعيشون على صيد السمك ورعي الأغنام .



أيسلندا أقرب إلى أمريكا منها إلى أوروبا ، ولكنها وثيقة الصلة
جيولوجيًا باسكنلند وجرينلاند ، وأوثق صلة من ناحية العنصر
بالتربيح ، وكانت متصلة سياسياً بالدانمارك حتى عام 1944 .
أما من الناحية الاقتصادية ، فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدانمارك ،
والاتحاد السوفييتي ، وألمانيا ، وبريطانيا . وهي مركز هام
للمواصلات البحرية والجوية .



كما توجد أيضاً الفوارات الضخمة التي تنث الماء المغلي والبخار دفعة وراء دفعة . وتسمى أشهرها **الجيزر The Geyser** ، ومن بعدها أصبح هذا الاسم يطلق على كل الفوارات الحارة . وقد استخدمت بعض الفوارات الصغيرة لإدارة الآلات وتوليد الكهرباء . وتوجد في أماكن أخرى من الجزيرة ينابيع طينية ، تلفظ طيناً كريه الرائحة ، يغلفه بخار الكبريت الأصفر . وهناك بحيرات يتغير مستواها بطريقة غامضة كل ليلة .

و ما علينا إلا أن نخرج ظاهراً أى مدينة حتى نرى تبعيدات سطح الالبة ، التي تبدو كما لو كانت قد تصلببت اليوم فقط ، لكن تخيل أى هول كان يحيط بالجزيرة وقت الثورات البركانية .

حروف السكاكان

الحرف الأساسية للسكان هي صيد السمك ، التي تكون ٩٠٪ أو أكثر من اقتصاديات الجزيرة . وتصيد معظم السفن سمك الرنجة Herring وغيره من الأسماك الصغيرة التي تكثر في المياه الضحلة التي تحيط بالجزيرة ، هذا إلى جانب صيد الحوت ، والفقمة Seal ، وسمك القرش Shark ، كما أن أنهار أيسنلند معروفة بأحسن أسماك السالمون Salmon في أوروبا .

وقد نشب أخيراً خلاف حول صيد السمك بين أيرلندا وبريطانيا حول حدود المياه الإقليمية الأيرلندية، التي أعلنت أيرلندا حدوتها باثني عشر ميلاً. وكان هناك اتفاق سابق على أن يسمح لسفن الصيد البريطانية بالصيد حتى على مسافة ستة أميال من سواحل أيرلندا، وذلك حتى وقت محدد.

أما الحرفة الثانية الأساسية فهي تربية الأغنام ، ويصدر الصوف منسوجاً كسجاجيد أو ملابس صوفية .

نماذج الاستكشافات الجغرافية الكبرى

جانب من مسيرة استكشاف كلاكان في القرن السادس عشر



تجارة في جها ، المستمرة البرتغالية التي أقيمت في طليع القرن السادس عشر

الإيطاليان تتحمّل تجارة التوابل . وقد ظلت تلك التجارة لسنوات عديدة مصدر ثروات كبيرة لهم .

وكان أحد الدوافع الرئيسية للرحلات الاستكشافية الأولى للأسبان والبرتغاليين ، هو محاولة إيجاد طريق بديل إلى بلاد التوابل البعيدة في شرق آسيا .

وقد كانت التوابل على ذلك القدر من الأهمية بالنسبة للحياة اليومية في أوروبا العصور الوسطى ، للدرجة أنه مجرد أن وصل الملاح البرتغالي فاسكودي جاما إلى المحيط الهندي عن طريق رأس الرجاء الصالح ، بدأت أنماط التجارة الأوروبية كلها في التغير .

نهاية أسبانيا والبرتغال

مالبت أن بدأت التجارة البرية للتواصل في التضليل أمام منافسة الطريق البحري .

لم يكن ينمو في أوروبا في العصور الوسطى غير القليل النادر من علف الماشية ، وهو ما يعني أن أغلب الحيوانات كانت لابد أن تذبح في الخريف ، ولم يكن يحفظ إلا بالقليل منها لأغراض الاستيلاد خلال الشتاء . وكان العلم يحفظ عن طريق التدخين Smoking أو التلبيح Salting ، ولكنه لم يكن مستساغ الطعم بوجه خاص . وجعل مذاقه أكثر قبولا ، كان الطهاه يستخدمون توابل Spices مختلفة مثل الفلفل Pepper و جوزة الطيبmeg Cinnamon ، والقرفة Nut - Clove ، والثوم . وكانت هذه التوابل تأتي فقط من البلاد الاستوائية في أفريقيا وجنوب شرق آسيا ، وكانت تجرب برا عن طريق التجار العرب من المحيط الهندي إلى المدن في شرق البحر المتوسط . ومن هناك كانت البضاعة تنقل إلى البندقية Venice أو جنوا Genoa ، حيث كانت تباع إلى بلاد أوروبية أخرى . وقبل عام 1497 ، كانت هاتان الجمهوريات البحرية

وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، حملت سفن الكثوز الأسبانية، كنيات هائلة من هذه المعادن العثة عبر الأطلنطي، وهو ما أدى إلى أن إسبانيا أصبحت بسرعة أغنى دولة في أوروبا. وقد كان لهذا التطور نتائج هامة وعديدة.

وإذ كانت إسبانيا قد أصبحت حينئذ قادرة على شراء خير ما يمكن الحصول عليه في أي مكان في العالم، فلم يعد هناك طلب على الحرفيين الأسبان المحليين.

وقد أدى التناقص في الصناعات الخالية إلى زيادة الفقر في الدولة، على الرغم من حقيقة كون كثير من الثروات قد تدفق إليها. وقد تم تبديد الجانب الأكبر من الثروات في إنشاء الجيوش، وتشيد القصور الفخمة الكبيرة لنبلاء إسبانيا الذين وجدوا الطريق إلى الثروة الجديدة.

وفي نفس الوقت، بدأ الحرفيون وال فلاخون – الذين عانوا الكثير من التغيير في الثروات في إسبانيا – في الهجرة إلى المستعمرات الأمريكية. وقاموا بالتوطن في أمريكا الوسطى والجنوبية، وهو ما أدى إلى ترحيل أو إلى التلاشى شبه الكامل لمواطني هذه الدول من الهنود الحمر.

وقد تم القضاء على بعض القبائل الأكثر عداوة، عن طريق حروب طويلة متابعة، ويعتبر الفزو الأسباني للمكسيك وفتح بيرو مثالاً على النقطة التي تكرر في أجزاء كثيرة من أمريكا الجنوبية.

أما الهنود الحمر الذين بقوا على قيد الحياة، فقد تم استيعابهم في الاقتصاد المتغير لن تلك الدول، وذلك كمواطنين من درجة أقل، وفي أحيان كثيرة كعبيد. وتعكت القبائل الفطرية من الاستمرار في المعيشة طبقاً لعاداتها التقليدية في الأدغال والجبال المنزوية بعيداً، والتي لم تكن تتحمل أي إغراء للمستعمرات الأوروبيتين.

الاستغلال

كانت فترة الاستكشافات الجغرافية الكبرى في الحقيقة فترة قصيرة. وقد أدت إلى زيادة مفاجئة في معرفة الإنسان عن العالم المكن استيطانه. وكانت النتيجة المباشرة لهذه المعرفة الجديدة، هي الاستغلال غير الإنساني للموارد الجديدة.

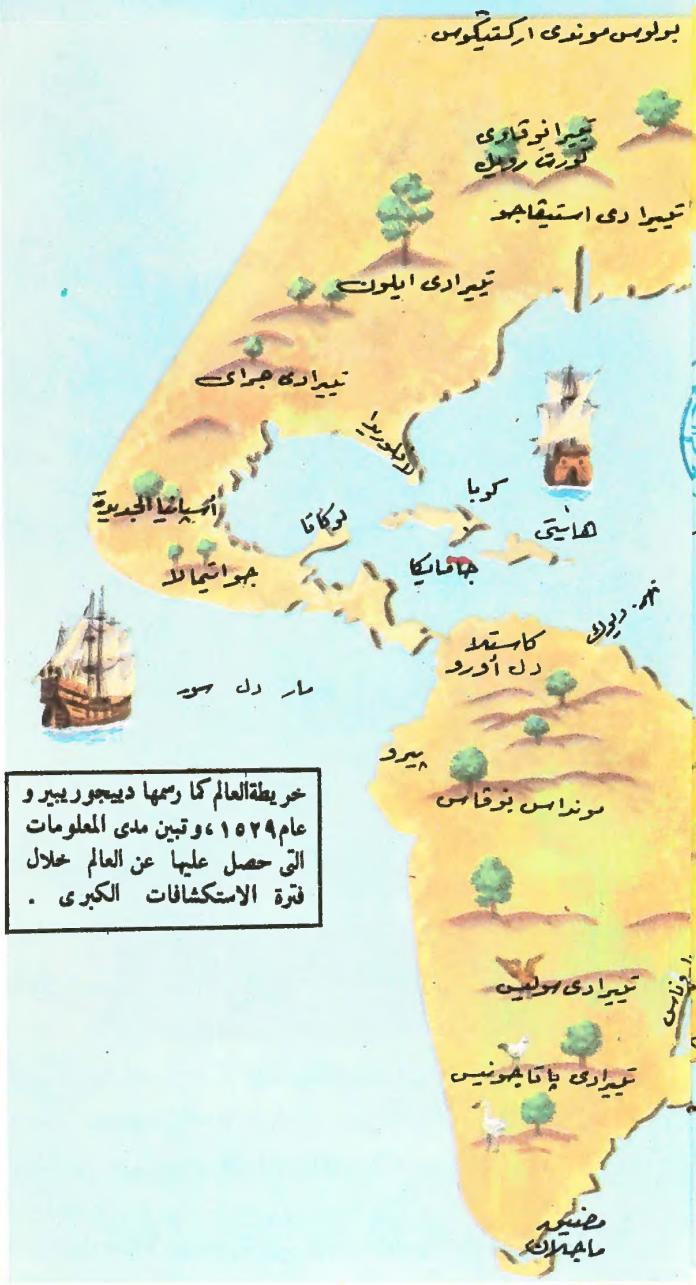
للرجل صوب الأمريكتين، وإليها أيضاً كان يعود أغنياء العالم الجديد.

وما لبث أن قام رحلات أخرى عديدة بعد رحلات كل من فاسكودي جاما *Vasco de Gama*، وكولومبوس *Columbus*، وأخذت الإمبراطوريات الاستعمارية لكل من إسبانيا والبرتغال في التوالي السريع. وقام البرتغاليون باستعمار أنجولا وموزambique في أفريقيا، وجزر الأزور *Azores* وكيب فردي *Cape Verde* في المحيط الأطلنطي، وفي الهند أقاموا عدداً من المستعمرات الساحلية، كانت أهله مستعمرة جوا *Goa*. وكذلك قاموا بالاستيلاء على سيلان وأجزاء من أرخبيل الملايو، وامتد نفوذهم ليصل إلى ماكاو *Macao* في الصين. كذلك قام الأسبانيون باستعمار أجزاء من أفريقيا، ولكن ممتلكاتهم الرئيسية ظلت في العالم الجديد، وكانت تغطي منطقة ضخمة تتدن من كاليفورنيا وفلوريدا في الشمال، إلى كيب هورن *Cape Horn* في الجنوب. وفي الواقع لم يكن هناك جزء من العالم الجديد خارج نطاق المستعمرات الأمريكية غير الجزء الشمالي من أمريكا الشمالية، حيث كانت هناك مستعمرات فرنسية وبريطانية وهولندية، والجزء الشرقي من أمريكا الجنوبية (البرازيل وغيانا)، والتي كانت قد منحت للبرتغال بمقتضى اتفاقية توردي سيلاس *Tordesillas* عام 1494. وكثير من هذه المناطق قد انتقلت من نفوذ دولة أوروبية إلى أخرى نتيجة للحروب والاتفاقات، ولكن القليل منها – وعلى الأخص أنجولا وموزambique – ظلت رازحة تحت الاستعمار البرتغالي منذ ذلك الوقت.

ذهب وفضة من العالم الجديد

على الرغم من أن السبب الرئيسي للرحلات الأولى كان البحث عن طريق بحري إلى «جزر التوابل» في شرق آسيا، فقد كان لاكتشاف الموارد الضخمة للذهب والفضة في العالم الجديد، آثار أكبر على التجارة الدولية.

وكان معنى ذلك أن مدن شرق البحر المتوسط بدأت تتضاءل أهميتها كراكز للتجارة، كما كان ذلك بمثابة إنهاء للاحتكار الإيطالي للتواصل. وبدأت موانئ الأطلنطي مثل لشبونة *Lisbon* وألبرتو *Oporto* في البرتغال، وقد اشتهر *Cadiz* وإشبيلية *Seville* في إسبانيا، تزداد أهمية. وقبل أن يصل فاسكودي جاما إلى المحيط الهندي بخمس سنوات، كان كولومبوس قد اكتشف العالم الجديد. وكانت تلك الموانئ الواقعة على شاطئ الأطلنطي هي أيضاً أكثر الأماكن مناسبة بولوس موندي، أكتيكوس.

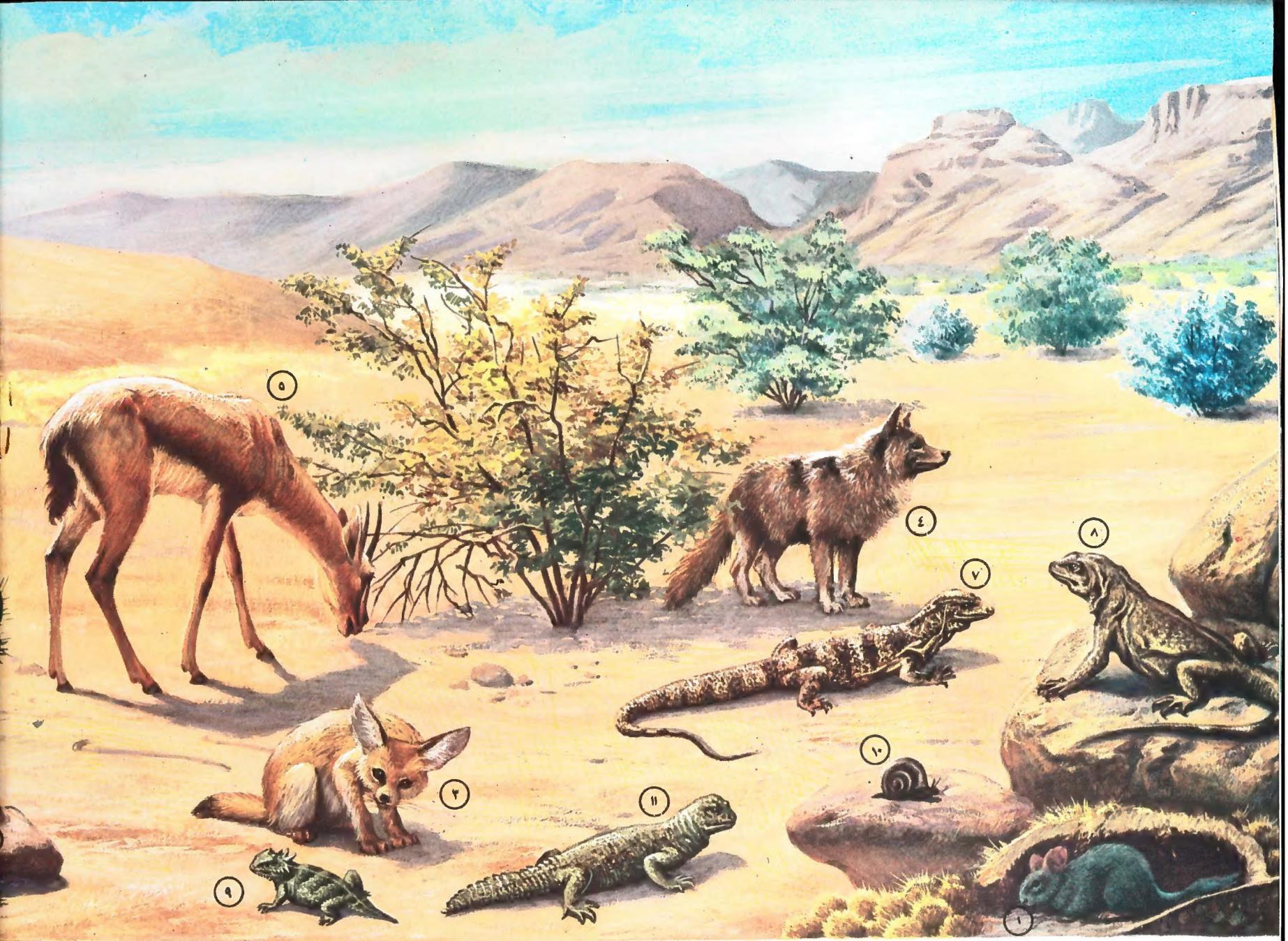


تجارة العبيد

في بعض هذه البلاد، كان السكان الوطنيون الذين بقوا على قيد الحياة بعد الفزو الأوروبي من القلة، بحيث لم يكن هناك عدد كافٍ منهم للعمل في مزارع القطن، وقصب السكر، والبن التي تمت إقامتها. ولذلك ظهرت طريقة جلب عبيد سود من غرب أفريقيا إلى البلاد، التي يحيط بها الكاريبي. ولم تكن تجارة العبيد فكرة جديدة، حيث إنها كانت قائمة في آسيا والشرق الأوسط منذ قدم الزمان، ولكنها لم تصل أبداً إلى ما وصلت إليه من حجم أو إرهاص خلال فترة تجارة العبيد الأمريكية.

التجارة

هذا الفتح من الفتح وأفهجهة والاستقلال الشهير لم يحدثحقيقة في أمريكا الوسطى والجنوبية وحدهما. كذلك لم تكن إسبانيا هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي انعمت فيها؛ فمنذ مطلع القرن السادس عشر، تدفق إلى هذه الأراضي الجديدة سيل من المغامرين والهارجرين مدقعي الفقر، وكذلك من الأشخاص الذين كانوا يعانون من الأضطرابات الدينية (مثل المهاجرين الإنجليز من الأصلاف *Pilgrim*). وفي غالبية الأماكن كان عليهم أن يقاتلوا من أجل امتلاكها.



حياة الحدائق في الصحراء

الجحور ، وإما بالجحور تحت الأشجار . ثم تصحو عند الغسق وتخرج إلى الفضاء . ومعظم أنواع الزواحف **Reptiles** الصحراوية غير نشطة أثناء بروادة الليل ، وتحت عن ملءاً بعيداً عن حرارة منتصف النهار الشديدة ، وهي نشطة فقط أثناء حرارة الصباح والمساء الجاربة .

وفي الصحراء تُطرى السماء أحياناً ، ويظل الكثير من النباتات والقليل من الحيوانات خالماً أثناء الفترات الطويلة (سنوات في بعض الأوقات) بين العواصف المطرية . وترى هنا بعض حيوانات صحراوية متميزة يمكن أن تجده في أجزاء مختلفة من العالم : ①. **الفأر الحمالي** *The Pack Rat* ، الموجود في صحراء المكسيك والصحراء الجنوبيّة في الولايات المتحدة ، يضع أكوااماً من قطع النباتات الجافة فوق فوهة جحره *Burrow* . وهذه تكون طبقة عازلة لاستبعاد حرارة النهار القاتلة ، وينزح في بروادة المساء ليبحث عن طعامه .

② **الجربوع** *Jerboa* ، له جسم مكيف للقفز ، وأرجله الخلفية طويلة جداً حتى إنه يبدو مثل كنجر وصغير . ويوجد في المناطق الصحراوية بشمال أفريقيا وآسيا ، ويعيش في جحر . وعلى الرغم من صغر الجربوع ، إلا أنه يمكن أن يقفز من ٢٥-٣٠ متر .

③ **أبوصوف** *The Fennec* ، نوع من الثعلب ، ذو فراء لونه رملي باهت ، وأذان كبيرة جداً . يبلغ طوله ٣٨ سم ، وهو أصغر الثعلب . ويعيش في صحراء شمال أفريقيا وببلاد العرب ، ويُنذى على الثدييات الصغيرة والطيور والزواحف .

يعتقد الكثير من الناس أن الصحراء إن هي إلا مساحة واسعة مستوية من الرمل ، ولكن الجزء الأكبر في الواقع من صحراء العالم مكون من صخور عارية . وقد توجد مساحات واسعة من الرمل ، ولكنها غالباً ما تكتسحها الرياح وتتحولها إلى تلال منفصلة أو كثبان مستمرة الحركة ، لأن الرمل يهب عليها من جهة ، وضدها من جهة أخرى .

والصحراء الرملية المتنقلة غالباً ما تكون عديمة الحياة ، ولكن توجد في الصحراء الصخرية نباتات وحيوانات جمعها مهياً لهذه الحياة الصعبة ، حيث المياه قليلة ، والنهار شديد الحرارة . وتحصل الحيوانات آكلة العشب **Herbivorous** (آكلة النبات) على الماء من أنسجة النباتات الصحراوية العصارية **Desert Plants** التي تأكلها ؛ ولأن هذه النباتات مهيبة لاختزان الماء القليل ، فهي متوفرة . وتحصل الحيوانات المفترسة **Predatory** ، أو حيوانات الصيد ، على الماء الذي تحتاجه من دم فريستها . وتهاجر الطيور وبعض الثدييات الأكبر في رحلات طويلة إلى مصادر المياه أو الواحات **Oases** ، ولكن الكثير من الثدييات الصغيرة لا تشرب الماء إطلاقاً .

ويتميز جو البلاد الصحراوية بالاختلاف الكبير بين درجات حرارة النهار والليل . فهي حارقة أثناء النهار ، ولكن عند الغروب تتبدد الحرارة بسرعة لعدم وجود غطاء من السحاب إلا نادراً ، وحتى صحراء المناطق الحارة ، يكون برد ليلاً غير محتمل . وأثناء النهار ، تتجنب معظم الحيوانات الحرارة ، إما بالختباء في

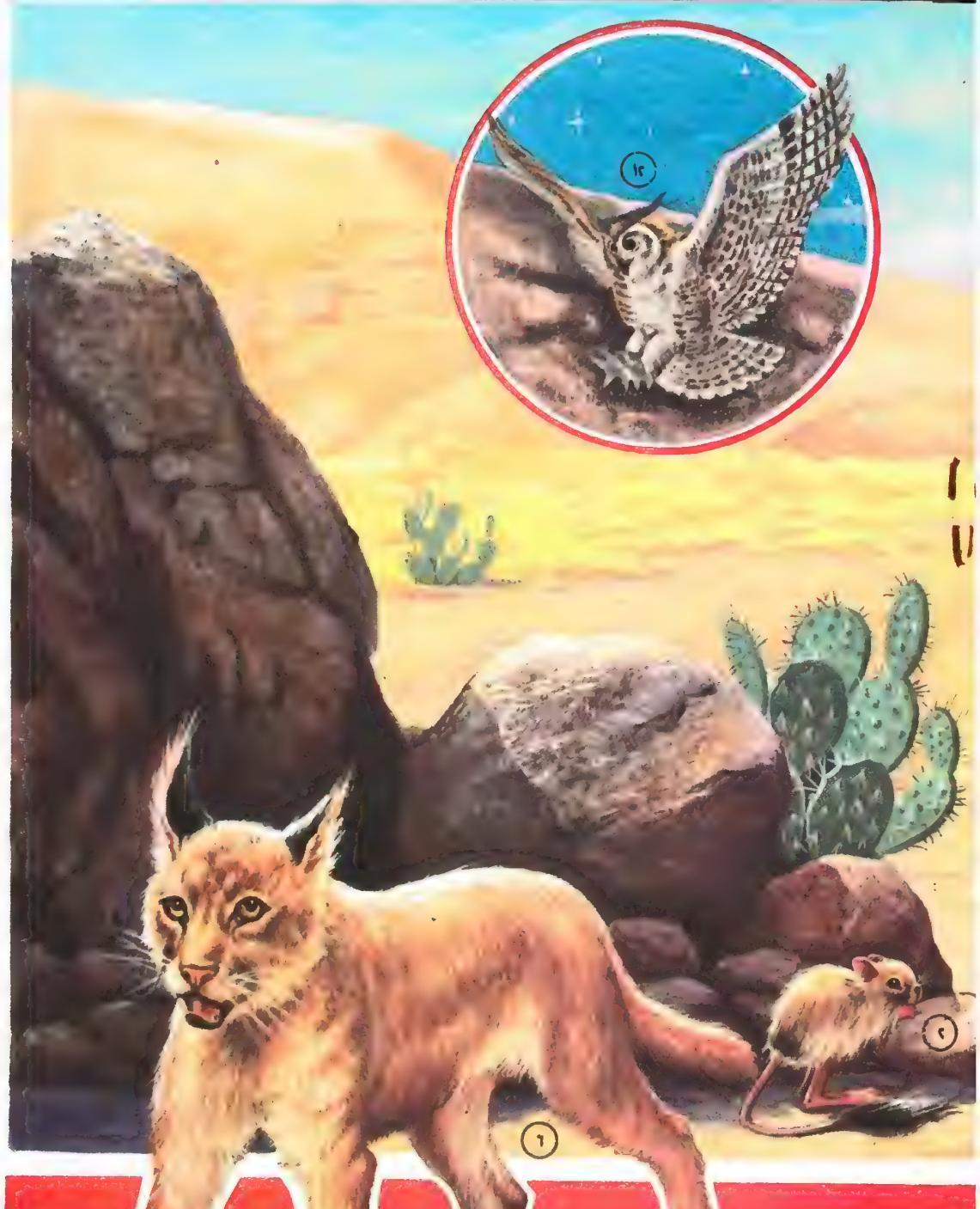
ليست ضفدعه في الحقيقة ، ولكنها سحلية تنتهي إلى السحلية إيجوانا . وتعيش في الصحراء الحارة في الولايات المتحدة والمكسيك . وهي مغطاة بأشواك **Spines** ، يوجد أطوالها على الرأس . وإذا أزعجت ، تنبق من عينيها نافورة من الدم ولا يعرف سبب ذلك ، وهي ليست ، كما هو معروف ، بأي شكل وسيلة فعالة للدفاع .

⑩ **قواقع الصحراء المصرية** **The Egyptian Desert Snail** ، أحد الحيوانات الصحراوية القليلة النشطة فقط عند سقوط أمطار . وهو يبق ساكناً داخل صدفته في الأوقات الأخرى ، ويمكنه أن يظل على هذه الحال لمدة طويلة جداً . ولقد وجدت عينة حية بعد مضي ٤ سنوات من وجودها ضمن مجموعة متاحف ملصقة عليها بطاقة .

⑪ **سحالي مستيجور** **The Mastigure Lizards** ، الموجودة في صحاري شمال أفريقيا ، تعد غير عادية بين السحالى لكونها من أكلات الشعب كلية ، ويعيش بعضها على البحيرات . وأذابها غليظة ومغطاة بأشواك متوجهة نحو الخلف . وترجع ليلاً إلى الجحور ، وترقد وذيلها نحو فتحة الجحر ، وبذلك تسد أمام الدخلاء .

⑫ يسكن بعض أنواع البوم **Owls** في الصحاري ، وتلجم أثناء النهار إلى الجحور .

ملحوظة : هذه الصورة ، خيالية لأننا وضعنا الحيوانات الصحراوية في المناطق المختلفة معاً . وكذلك فإن الرسم ليس بنفس المقاييس .



حشرات

① **ال蟀** **Cricket** : هذا نوع من الصراصير المنتشرة بالقرب من الواحات في الصحاري . وتحضر جحورها عبقة تنقس وتترعرع تحت الأرض .

② **البلح** **The Scarab Beetle** : ينشط خلال أكثر الساعات حرارة بالنهار ، جاماها روث الحيوانات . ويوضع بيضه على الروث الذي تتنقل عليه اليرقات **Larvae** فيها بعد .

③ **غسل الرمل** **The Sand Termite** : حشرة صغيرة يبلغ طولها ٢ بوصة ، ويعيش في جماعات أو في أعشاش مثل بيوت المثلث . ويتنقل على أي نوع من المادة النباتية .



④ **ذئب البراري أو الأمريكي** **The Prairie Wolf or Coyote** ، حيوان يعيش في البراري والبلاد شبه الصحراوية في أمريكا الشمالية . وهو يفترس أي نوع من الحيوانات والطيور يمكنه القبض عليها ، ويعتبره الفلاحون وباء .

⑤ **الغزلان** **Gazelles** ، ما هي إلا تيائل **Antelopes** صغيرة ، ويعيش بعض أنواعها في الصحاري . ومن المحتمل أنها تحصل على ما تحتاج إليه من الماء من النباتات التي تأكلها . وتعتبر من بين أسرع الحيوانات عدواناً .

⑥ **الوش العجمي** **Caracal** ، ينتهي إلى عنق الأرض **Lynx** الموجود في الغابات الشمالية ، ولكن لونه كالرمل وذيله أطول . ويقطن في البلاد التي تنمو فيها الشجيرات ، وفي الصحاري في معظم أفريقيا ، وأواسط آسيا ، وأجزاء من الهند .

⑦ **الورل المصري** **The Egyptian Monitor** : يعيش بجوار الواحات وبماري الأنهر في الصحاري الأفريقية الشمالية . والورل عبارة عن سحالي كبيرة موجودة في آسيا ، وأفريقيا ، وشمال إفريقيا .

⑧ **إيجوانا الصحراوية** **The Desert Iguana** : سحالي **Lizards** كبيرة يقتصر وجودها على أمريكا الشمالية والجنوبية ، ويعيش بعضها في البلاد الجافة ، ولكن معظمها يقطن الغابات .

⑨ **الضفدع المقرنة** **The Horned Toad** :



مُوَلَّدُ اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ

والصفات تنتهي بنهيات مختلفة ، لتسلي بمعناها حسب وضعها في الجملة ، أو تدل على العدد (أي مفرد أو جمع) . كذلك كانت نهاية الأفعال تختلف عن بعضها لتدل على العدد ، أو الزمن في الماضي ، أو الحاضر ، أو المستقبل . وإذا كانت نهاية كل كلمة تدل على المهمة التي تقوم بها في الجملة ، لذلك لم توجد قواعد ثابتة منتظمة للكلمات . أما في اللغة الإنجليزية الحديثة ، فقد فقدت معظم هذه النهايات ، فأصبح من الضروري وجود قواعد ثابتة تنظم وضع الكلمة ومكانتها في الجملة : **The Dog Bit the Wolf** : فعلٌ سهل المثال : عض الكلب الذئب ، فإن ترتيب الكلمات في هذه الجملة تدل على من الذي عض الآخر ، الكلب أم الذئب . ومن جهة أخرى ، فإن الإنجليزية القديمة استعارت بعض كلمات من اللغات الأخرى ، في حين أن الإنجليزية اليوم مليئة بكلمات مستعارة من اليونانية ، واللاتينية ، والفرنسية ، ولغات كثيرة أخرى ، وهي دائماً تستوعب كلمات جديدة .

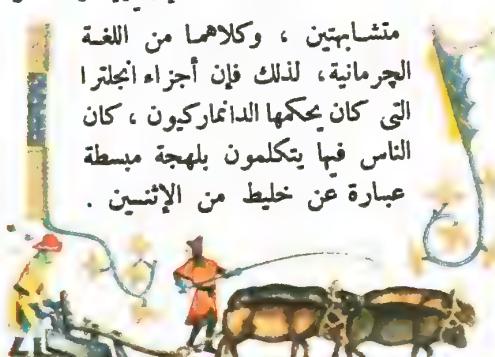
المسيحية

إن التغيرات التي حدثت في اللغة الإنجليزية في القرون الأولى كانت طفيفة للغاية . ولكن عندما ظهرت المسيحية في القرن السابع ، أدخلت أفكار وكلمات جديدة مثل : **Creed** (محراب) ، **Candle** (شموعة) ، **Altar** (عقيقة) ، **Temple** (معبد) ، من اللاتينية . وكلمات : **Archbishop** (رئيس الأساقفة) ، **Clerk** (كاتب) ، **Hymn** (ترتيل ديني) ، **Martyr** (شهيد مذبح) ، من اللغة اليونانية . ولترجمة وتطبيق الإنجيل والأديان الأولى الأخرى ، تطلب الكتابة كلمات جديدة لتفق مع الآراء والأفكار الجديدة .

الدنماركيون

احتلت إنجلترا مرة أخرى في القرن التاسع ، وفي هذه المرة احتلتها الدنماركيون الذين انتصروا واستوطنوا في شمال وشرق إنجلترا . وقد أدخل هؤلاء القوم كلمات أخرى جديدة مثل **Husband** (زوج) ، و **Take** (خذ) ، و **Law** (قانون) . ولما كانت اللغتان الإنجليزية والدانماركية

متشابهتين ، وكلاهما من اللغة الجرمانية ، لذلك فإن أجزاء إنجلترا التي كان يحكمها الدنماركيون ، كان الناس فيها يتكلمون بلهجات مبسطة عبارة عن خليط من الإثنين .



وقد انثرت تقرباً معظم ما كان ببريطانيا ورومانيا ، فدمرت الفيلات والمدن أو انهارت . وأهملت الطرق الكبيرة حتى لم يبق منها إلا مجرد آثار . وهجرت المزارع على التلال ، وأصبحت حقوقها بورا . وران النسيان على معظم الفنون القديمة ونظم المعيشة ، فيما عدا بعض أسماء أماكن بقيت من اللاتينية ، أو من اللغة التي كان ينطق بها البريطانيون في الأيام التي سبقت ذلك .

وقد أدخل المغرون معهم فناً جديداً ، ووسائل مختلفة في الزراعة ، وكذلك لغة جديدة .

اللغات الچرمانية

كانت اللغة التي ينطق بها هؤلاء الإنجليز الأوائل مختلفة كلية عن اللغة الإنجليزية في القرن العشرين . ففي الواقع كانت تشبه اللغة الألمانية الحديثة من عدة وجوه . وإذا أقيمت نظرة على الخريطة المرسمة أعلاه ، فسترى أن الإنجليز ، والساكسون ، والجوتوس ، قدموها من ألمانيا ، وأن اللغة التي كانوا يتكلمونها تنتهي إلى عدد كبير ، أو أسرة ، أو مجموعة من اللغات تسمى الجرمانية Germanic . فالإسكندنافية Icelandic ، والنرويجية Norwegian ، والسويدية Swedish ، والدانماركية Danish ، والهولندية Frisian ، والفلمنكية Flemish ، والهولندية Dutch وجميع لهجات الألمانية المختلفة ، وكذلك الإنجليزية .

ويعكينا ملاحظة التشابه الكبير بين اللغتين الإنجليزية والألمانية ، إذا قارنا بعض نصوص الصلوات الإنجليزية التي يتكلّمها أهل بلدة ويسكس Wessex في جنوب غرب إنجلترا في القرن العاشر ، مع نفس النصوص باللغة الألمانية .

اللغة الإنجليزية القديمة

كانت الإنجليزية في مبدئها أو الإنجليزية القديمة ، شأنها شأن اللاتينية والألمانية ، ذات قواعد معقدة ، فكانت جميع الأسماء



بعد مضي ٤٠٠ سنة انقضت في سلم ، تعرضت بريطانيا مرة أخرى للغزو في القرن الخامس الميلادي . وكانت بريطانيا Britain في ذلك الوقت جزءاً صغيراً لا يُعد به في الإمبراطورية الرومانية العظيمة . وكان الإمبراطور الروماني قد سحب - مضطراً - جنوده الموجودين في بريطانيا ، بسبب إغارة قبائل من الشمال على روما نفسها .

وقد أدى ذلك إلى ترك البريطانيين Britons بمفردهم ، لينظموا دفاعهم ضد القبائل المغيرة عليهم ، الراحة من شمال غرب ألمانيا . وقد حاربهم البريطانيون بوحشية لمدة مائة سنة تقريباً . وأخيراً قتلوا عن بكرة أبيهم تقريباً ، أو استبدلوا ، أو سيقوا إلى تلال وايلز Hills of Wales ، أو كمبرلاند Cumberland ، أو إلى مستنقعات كورنيش Cornwall ، أو حتى عبر البحار إلى بريتاني Brittany وجزيرة مان Isle of Man . واحتلت جميع الأراضي في سيفن Severn في الغرب إلى تاين Tyne في الشمال ، وأطلق عليها اسم إنجلترا England نسبة إلى الأنجلز

Angles ، وهو اسم إحدى القبائل المغيرة . وكما ترى في الخريطة ، فإنهم قسموا مع السكسونين Saxons والجوتوس Jutes من غرب ألمانيا ، وهو لاءهم الإنجليز English الأول .





معركة هاستنجز Bayeux مشغول باليد ، يحكي قصة غزو النورمانديون . وتدل الرسومات على القتال أثناء معركة هاستنجز Hastings ضد الأنجليز Angles .

و Fee (مرتب) ، و Crime (جريمة) ، و Court (محكمة) ، أو كلمات خاصة بالحكم مثل Crown (تاج) ، Power (دوق) ، و Parliament (برلمان) ، و Duke (دوّن) ، أو عن الحرب مثل كلمة War (حرب) نفسها (سلطة) ، وأدّن الحرب مثل كلمة War (حرب) نفسها و Officer (ضابط) ، و Soldier (جندي) ، و Armour (درع) ، و Battle (معركة) . كما أدخلت كلمات المعرفة ، والعلم ، والفن من اللغات العربية واللاتينية واليونانية التي كانت موجودة في اللغة النورماندية — الفرنسية « وهكذا بعض الأمثلة :

Tiger (نمر) ، و Griffin (ضبع) ، و Hyena (الغرفين حيوان خراف برأس وأجنحة نسر) ، و Artery (شريان) ، Diamond (أفيون) ، و Medicine (طب) ، و Opium (أفيون) ، و Music (موسيقى) ، و Pearl (لؤلؤ) ، و Astronomy (علم الفلك) ، و Arsenic (الزرنيخ) ، و Alcohol (الكحول) ، و Disaster (كارثة) ، و Philosophy (الفلسفة) ، و Motor (موتور) . كل هذه الكلمات أصبحت كلمات إنجليزية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر .

وفي نفس الوقت الذي كانت اللغة الإنجليزية تزداد فيه ثراء ، كانت اللغة «النورماندية — الفرنسية» تزداد ضعفاً . وفي عام 1204 فقد الملك الإنجليزي مقاطعة نورماندي ، وكان على بناء نورماندي الاختيار بين إنجلترا وفرنسا كوطنه . وبعد الإنجليز رويداً رويداً ينتشرون في الطبقات الحاكمة . وفي عام 1362 صدرت أوامر بأن ترفع جميع القضايا باللغة الإنجليزية . وبحلول عام 1385 كان التعليم أيضاً في جميع المدارس باللغة الإنجليزية . فكانت لغة الإنجليزية تتمثّل بالكلمات الفرنسية ، حتى إن جميع الكلمات الإنجليزية القديمة كانت تهجّيها تمّ بالطريقة الفرنسية ، ولكنها كانت واضحة في طابعها الإنجليزي . في أشعار جورج فريتشوسر Geoffrey Chaucer الذي توفي في عام 1400 ، يمكننا أن نرى أثر اللغة الجديدة المسماة الإنجليزية .

فيما يلي إذا قرأت شعره المأثور

عن أسطورة كاتير بيري The Canterbury Tales ، أن ترى مدى الاختلاف الكبير في الكلمات ، عنها في اللغة الإنجليزية الحديثة .

الأسماء لتوضيح وظيفتها في الجملة ، وكذلك فإن ثروتها الفظوية مشتقة أساساً من اللاتينية . ومن ثم فإنها لم توجّد علاقة في الكلمات بين اللغة « النورماندية — الفرنسية » ، وبين الإنجليزية القديمة .

وقد ظلت هذه اللغة « النورماندية — الفرنسية » اللغة التي تتحدث وتتكلم بها كل الطبقة الحاكمة في إنجلترا ، لمدة مائة سنة أو أكثر .

مولد اللغة الإنجليزية الحديثة

مضى معظم الشعب الإنجليزي في حياته اليومية العادمة كما ترى في الرسومات الموجودة في أسفل هذه الصفحات ، وقد نقلت من خطوطات يدوية من العصور الوسطى تسمى « لوتريل بسالتر Luttrell Psalter » ، وهي تبين رجال ذلك العصر يحرثون التربة ، وينذرون الحب ، ويسخون الأرض ، ويحصدون ، ويقومون بترتيب الحزم ، وأخيراً يحملون المحاصيل إلى مساكنهم . وقد استمر الإنجليز يتحدثون باللغة التي كان يتحدث بها آباؤهم .

لكن بدأت تلك اللغة الإنجليزية القديمة تتغير بسرعة . فقبل الغزو كان أدب اللغة الإنجليزية القديمة رفيعاً جداً في الشعر والثرثرة ، ومن أشهر الأمثلة تلك الأشعار التي يطلق عليها « بوولف Beowulf » ، التي تحكي عن انتصارات الأمير بوولف على القوى الشريرة وعلى الظلام . وفي ذلك الوقت كان العامة غير المثقفين هم الذين يتكلّمون الإنجليزية ، ذلك لأن اللغة التي يتكلّم بها الناس (الدارجة) دائماً أبسط من اللغة التي يكتبون بها ، ولذلك اندثرت معظم نهايات الأسماء والأفعال ، وأصبح من الفضول وضيع قواعد ترتيب الكلمات في الجمل . وكان التغيير في قواعد اللغة أيسراً مع عدم وجود مدرسین للمعارة أو تصحيح الكلمات . ونسبيّاً معظم الكلمات البلجية والمكتوبة أيضاً .

ومع ذلك فقد امتصت اللغة الإنجليزية تدريجاً كلمات اللغة « النورماندية — الفرنسية » . في بادئ الأمر كانت كلمات عن القانون ، مثل Judge (قاضي) ،

وبهذه الطريقة فإن قواعد اللغة الإنجليزية المقدمة أصبحت أسرع . وبعد حين أدخلت تغييرات أكبر بدخول غزوة جدد .

مجيء النورمانديين

في عام 1066 انتصر الفرسان النورمانديون The Norman Knights — الذين تراهم في الرسومات الظاهرة في Bayeux أعلى الصفحة ، والمنقولة من مقبرة بايو الشهير ، المشغولة باليد — على الإنجليز في هاستنجز Hastings . وفي هذه المعركة هزمت إنجلترا ، وأصبح دوق نورماندي الملك ولIAM الأول William I . وكان هو لاء آخر المتصرّفين على إنجلترا ، وقد أدخلوا معهم أيضاً لغتهم ، وأفكارهم ، وعاداتهم . والنورمانديون أصلًا من الشمال ، وكانت لهم قرابة بالإنجليز ، وكانت لغتهم مثل الإنجليزية في وقت من الأوقات . ولكنهم كانوا قد استطعوا قبل ذلك فرنسا قرابة 150 سنة في دوقية (مقاطعة) ، كان قد و بها على مضض هؤلاء الغزاة من الشمال أحد الملوك الفرنسيين ، ولذلك كانت لغتهم عبارة عن الفرنسية بالهجة نورماندية .

كان عدد الإنجليز يفوق بكثير النورمانديين في إنجلترا . ولكن الطبقة الحاكمة أصبحت كلها من النورمانديين ، فاحتلوا جميع المراكز القانونية الهامة ، والكنسية ، والعلمية ، والقضائية . ومن الناحية العملية ، كان جميع الذين يجيدون القراءة والكتابة لا يتحدثون بالإنجليزية إلا قليلاً ، وكان ذلك للتفاهم مع الخدم فقط ، ولذلك فإن معظم الكتب الخطية ، وجل المستندات القانونية كانت تكتب بهذه اللغة : النورماندية — الفرنسية .

ويطلق على اللغة الفرنسية صفة اللغة الرومانسية Romance Language ، وهي مثل الإيطالية مشتقة من اللاتينية ، وقد أصبحت تدريجاً أبسط بكثير من اللاتينية . وبطبيعة الحال تغير نهايات

تاريخ المكسيك الحديث

يعتبر عام ١٥٢١ نقطة تحول عظيم في تاريخ المكسيك Mexico. في ذلك العام ، قام الأسبان بالاستيلاء على تينوشتيلان Tenochtitlan عاصمة إمبراطورية الأزتك Aztec Empire ودمروها ، وكان ذلك بعد حصار دام ثلاثة أشهر . وقد يكى قائد الأسبان إرنان كورتز Hernan Cortes ، المشهور بقوته وجيشه ، وهو يشاهد نهاية «أجمل مدينة في العالم». كانت تينوشتيلان قد أقيمت فوق مياه بحيرة تكسوكو Texcoco ، مثلما ارتفعت مدينة البندقية من مياه بحيرة البندقية الصالحة. كانت تينوشتيلان عندما وصل كورتز إلى المكسيك ، تضم ١٠٠,٠٠٠ نسمة ، وكانت القنوات تمر خلال المنازل التي كانت مقامة فوق جزر ، وفوق أعمدة أقيمت فوق قاع البحيرة . وكان بها أربعون معبداً أنشئت تكريماً للإله هويتزيلوبوتشتلي Huitzilopochtli ولأخيه تكسكالاتلبيوكا Texcatlipoca .

لم يكن كورتز مجرد قاطع طرق جشع كما يصوره بعضهم أحياناً ، فهو لم يكن ينتوى أن ينهب البلاد ، ثم يتركها حاملاً معه إلى أسبانيا حمولة سفنه كثيرة وعديدة ، إذ كان يرغب في أن يجعل من المكسيك ولاية أسبانية تتمتع بثمار الحضارة الأسبانية. ولقد كان خادماً وفيا لملك أسبانيا ، الإمبراطور شارل الخامس ، كما كان يعتقد أن أرواح المكسيكيين ستبقى في خطير ، إلى أن تعتنق الديانة الكاثوليكية . وفي عام ١٥٢٢ عينه شارل الخامس حاكماً لأسبانيا الجديدة ، وهو الاسم الذي أطلق على تلك الولاية الجديدة .



المكسيك تحت حكم الأسبان

عاشت المكسيك تحت حكم الأسبان ثلاثة قرون كاملة ، وذلك من عام ١٥٢١ إلى عام ١٨٢١ عندما حصلت على استقلالها . وبالرغم من أن المكسيك تعرضت لغزو بعض المغامرين الذين كان الإثراء هدفهم ، إلا أنها بعد ذلك أصبحت تخضع لحكم شخصيات ذات صفة رسمية ، كانوا يتلقون أوامرهم من أسبانيا رأساً . وكان السلوك الأسباني قد عقدوا العزم على إبقاء حكومة البلاد المكسيكية تحت رقابتهم الشديدة . ولهذا السبب نجد أن الأهالي البيض في المكسيك - الكريوليون Creoles - وهم الذين انحدروا من «الغزاة» الأصليين ، لم يكن ليسمح لهم بأي سلطة أو نفوذ ، وكان الحكام الفعليون من الموظفين المولودين في أسبانيا والمو枫دين منها ، وقد أصبحوا يسمون بالجاشوبين Gachupines (معناها الذين يرتدون المهايمز) ، وكانوا مسئولين أمام الملك وأمام المجلس المختص بجزر الهند الغربية ، ومقره أسبانيا .

الإنكومينيدا

رأينا كيف أن كورتز عين حاكماً لأسبانيا الجديدة (المكسيك) في عام ١٥٢٢ ، ولما لم يكن بالمكسيك من الذهب ما يكفي لمكافأة أتباعه ، فقد اضطر كورتز إلى اتباع نظام الإنكومينيدا Encomiendas ، وهو النظام الذي يعنـج المستعمـرين الأسبـان (الإنـكـومـنـدـيـرـوز Encomenderos) الحقـ في اقـضـاءـ العـالـةـ فيـ أـرـاضـيـهـ منـ الـهـنـدـ . وـ كانـ المـفـروـضـ فيـ المـلـاـكـ الأـسـپـانـ أـنـ يـرـاعـواـ الـهـنـدـ الـذـيـ يـعـلـمـونـ مـنـ أـجـلـهـ ، وـ أـنـ يـعـلـمـوـهـ الـتـالـعـ الـمـسـيـحـيـةـ . وـ لـكـنـ الـوـاقـعـ أـنـ هـوـلـاـءـ الـمـلـاـكـ كـانـواـ يـعـالـمـونـ الـهـنـدـ مـعـاـمـلـةـ الـأـرـقـاءـ . وـ لـمـ يـلـغـ نـظـامـ الإنـكـومـنـيدـاـ هـذـاـ إـلـاـ أـوـاـخـرـ الـقـرـنـ الثـامـنـ عـشـرـ . هذاـ وـ قـدـ أـمـرـ كـورـتـزـ بـأـنـ تـسـتـورـدـ إـلـىـ المـكـسـيـكـ كـثـيرـ مـنـ الـأـشـيـاءـ

كـاتـدرـالـةـ تـيـبـوـزـ وـ تـلـانـ . كـانـ الـأـسـپـانـ قدـ بـنـواـ كـثـيرـاـ مـنـ الـكـنـاسـ مـنـ هـذـاـ الطـرـازـ فيـ المـكـسـيـكـ

التي لم يسبق أن عرقها مثل الخيل ، والثيران ، والغنم ، والخنازير ، والقمح ، والأرز ، والسكر ، وأشجار الفاكهة والأعشاب . كما قام بإعادة بناء العاصمة القديمة تينوشتيلان ، التي سميت فيما بعد باسم مدينة المكسيك .

ولقد روج أعداء كورتز الشائعات بأنه قتل زوجته ، وأنه كان يخطط لجعل نفسه ملكاً . ولم يرفض الإمبراطور شارل الخامس تصديق هذه الشائعات كلية ، فأرسل جندة لاستقصاء الحقيقة . وقد عاد كورتز إلى أسبانيا في عام ١٥٢٨ ، وحكم المكسيك بعد ذلك مجلس مكون من خمسة أعضاء ، برئاسة نونو دي چوزمان Nuno de Guzman ، وهو رجل فطيع قام ببيع الآلاف من المندوب في أسواق الرقيق ، وصدر أحكام الإنكومينيدا وأعطتها لرجاله . وهذا عاد كورتز إلى المكسيك ، ولكن كانت سلطته قد وهنت إلى حد كبير .

وفي عام ١٥٣٠ شكل مجلس جديد برئاسة الأسقف راميريز دي فويثيل Ramiriz de Fuenlael الذي حكم البلاد حكماً طيباً ، إلى أن وصل إليها نائب الملك في عام ١٥٣٥ . كان أول نائب للملك في المكسيك هو أنطونيو دي مندوزا Antonio de Mendoza ، وهو أحد أشراف الأسبان يتميز بالحكمة والطيبة ، حتى أصبح جديراً بأن يحتل اسماً مكانة بارزة إلى جوار اسم كورتز ، باعتباره مؤسس أسبانيا الجديدة . ومن عام ١٥٣٥ إلى إعلان الاستقلال في عام ١٨٢١ ، تولى على المكسيك ٦١ نائباً للملك . وكان نائب الملك يحيا حياة الملك ، وكان زعماء القبائل المندوب يدفعون له الجزية . وإذا كان ملك أسبانيا هو الذي يعينه مباشرة ، فقد كان النائب يدين له وحده بالولاء . وبالرغم من أن ملوك أسبانيا وخير نوابهم في المكسيك كانوا يرغبون في حماية المندوب وتعليمهم ، إلا أن المستعمرين من السكان البيض كانوا يعاملونهم معاملة لاترقى

القمح والحمضيات وبعض الحيوانات التي أحضرت من أسبانيا إلى المكسيك





١٨٢٤ : الجزار سانتا آنا يهب المكسيك دستوراً جديداً

١٨٢١ : بعد إعلان استقلال المكسيك ، دخل الجزار إيتورييد العاصمة متصرفاً

١٨١٠ : القس ميجيل إيدالجو في بداية الثورة

كثيراً عن معاملة العبيد . وقد جاء اليوم الذي كان على المفروض أن يتذكروا ماضيهم الحميد ، وأن يسعوا للعودة إلى حياة الحرية والكرامة .

استقلال المكسيك

كانت الأفكار التي ألمت الثورة الفرنسية The French Revolution قد وجدت طريقها إلى المكسيك ، وبدأ الأهل يتحدثون عن رغبتهم في التخلص من نير الأسبان ، وإقامة جمهورية مستقلة .

وفي عام ١٨٠٨ كان ملك إسبانيا شارل الرابع قد اضطر للنزاول عن العرش تحت ضغط نايليون الذي قام بتعيين أخيه چوزيف بوناپرت Joseph Bonaparte على عرش إسبانيا فيما بعد ، وبذلك لم يعد هناك وجود للملكية التي كانت المكسيك مرغمة على الخضوع لها طيلة ثلاثة أيام .

وقد رفضت جميع الطبقات في المكسيك الاعتراف بچوزيف بوناپرت ملكاً ، وأصبحت البلاد في حالة فوضى وعدم استقرار ، وأنحدر الجاوشيون (الموظفون القادمون من إسبانيا) بخيارون الكريوليين (أهالي المستعمرة من البيض) . وفي شهر سبتمبر عام ١٨١٠ قام قسيس إحدى القرى يدعى ميجيل إيدالجو Miguel Hidalgo بإعلان حرب الاستقلال ، ونجا إلى فقراء المفروض أن يحرر المكسيك من الجاوشيين . وسرعان ما أصبح تحت إمرته ٥٠،٠٠٠ رجل ، زحف بهم على مدينة المكسيك . إلا أن هذه الثورة أخذت وقتل إيدالجو .

واستمرت الحركة الثورية بزعامة قس آخر يدعى موريلوس Morelos ، وكان من المستيزو (وهم الأهل المخلطين من الأسبان والمفروض) ، ضئيل الجسم ، ولكنها مبنية على البناء . وقد كاد موريلوس أن يسيطر على كل بلاد المكسيك ، ولكنه في النهاية هزم وأعدم رمياً بالرصاص في عام ١٨١٥ ، وبهذا أن ذلك كان نهاية لجميع آمال المكسيكين في الاستقلال .

ولكن ظهر بعد ذلك جندي شاب يدعى أغسطين دي إيتورييد Augustin de Iturbide (وهو أيضًا من المستيزو) ، وفي شهر قليل وبعد قتال طويل ، حصل للمكسيكين على استقلالهم . وفي ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ ، دخل العاصمة مدخل المحررين . كانت السنوات الخمسون التالية سنوات فوضى ، وثورات ، وحروب أهلية ، قام فيها الكريوليون بمحاربة

المستيزو ، كما أن الجنرالات أثاروا كثيراً من الثورات .

وفي عام ١٨٢٢ أصبح إيتورييد إمبراطوراً تحت اسم أغسطين الأول Augustin I ، ولكنه نزل عن العرش في العام التالي . وفي عام ١٨٢٤ أصدر الجنزار سانتا آنا Santa Anna دستوراً على غرار دستور الولايات المتحدة الأمريكية ، ولو أنه كان يحكم حكماً ديكاتوريًا . ومن أبرز الحوادث التي جرت إبان حكم سانتا آنا ، الحرب مع الولايات المتحدة ، التي كلفت المكسيك في عام ١٨٤٨ تكساس ، ونيومكسيكو ، وكاليفورنيا . وقد انتهت ديكاتورية سانتا آنا في عام ١٨٥٥ .

إمبراطورية ماكسميليان وما بعدها

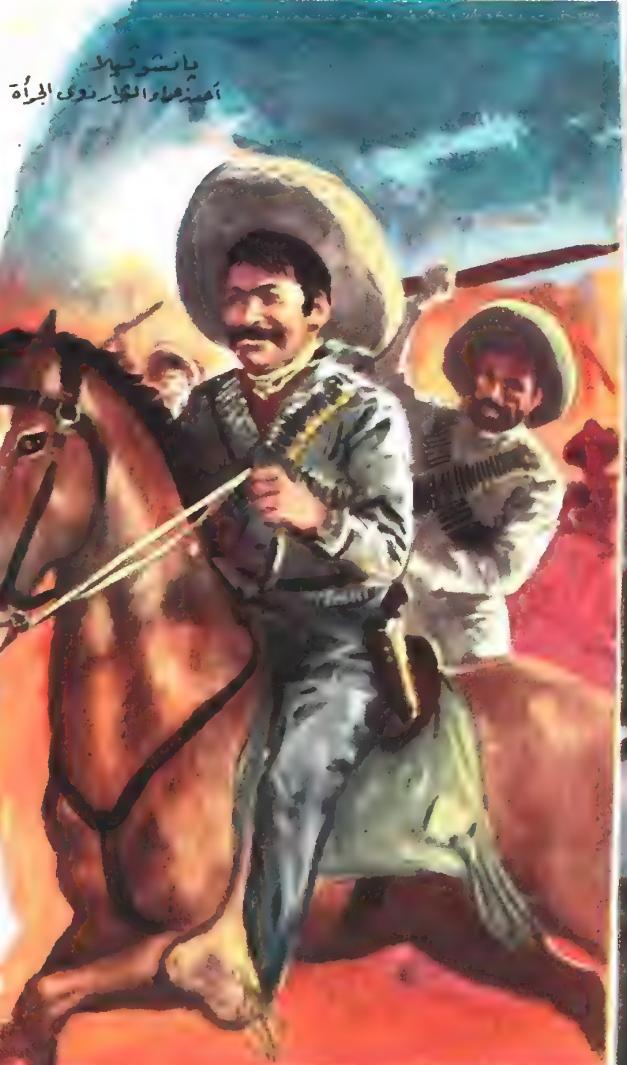
كان أبرز الرجال الذين ظهروا على مسرح الحوادث بعد ذلك هو بنيتو چواريز Benito Juarez ، وهو هندي ضئيل الجسم من أواكساكا Oaxaca . سلّم على أملاك الكنيسة ، وهزم المحافظين الذين كانوا يعارضون الدستور ويطالبون بحكومة قوية . وقد قام المكسيكيون المتفانيون في فرنسا ببحث الإمبراطور نايليون الثالث على التدخل في المكسيك ، فاجتاحت القوات الفرنسية أراضي المكسيك ، ودعى الأرشيدوق ماكسميليان Archduke Maximilian ليكون إمبراطوراً على المكسيك .

بدأ حكم ماكسميليان في عام ١٨٦٤ ، ولم يدم سوى فترة قصيرة اتسمت بالمالبس والرومانسية . وكان ماكسميليان رجلاً طيباً وكانت له زوجة جميلة تدعى شارلوت ، غير أن المكسيكيين لم يكونوا في حالة تسمح لهم بتحمل حاكم أجنبي ، واتّهى به الأمر إلى الإعدام رمياً بالرصاص عام ١٨٦٧ ، على يد فصيلة من الجندي في مدينة كوريراتارو . وهنا استولى چواريز على دفة الحكم مرة ثانية .

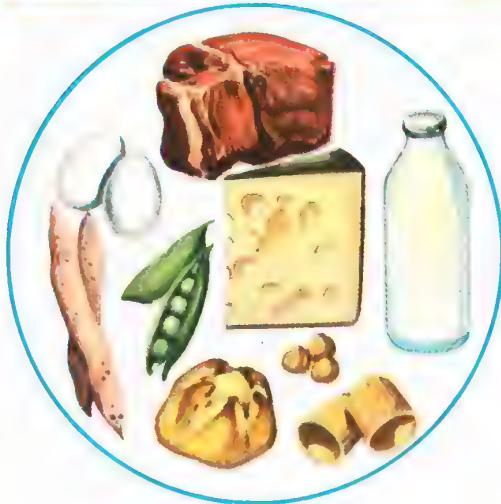
ومنذ ذلك الحين كان المكسيكيون قد قرروا مصيرهم ، فأخذوا يتعرضون للديكتاتوريات والثورات ، ولكن بعيداً عن الغزو الأجنبي على الأقل . وتعتبر المكسيك اليوم من أحسن دول العالم حكومة وديمقراطية .



پورفيري دیاز دیكتاتور المکسیک (١٨٧٦ - ١٩١١)



البروتينات



أمثلة للأطعمة الغنية بالبروتينات.

يتكون جزء كبير من الجسم البشري - ومن أجسام الحيوانات الأخرى كذلك - من البروتين. ولهذا السبب، فإن اللحم والسمك هما أغنى المصادر بالبروتينات في طعامنا. وإلى جانب هذه الأطعمة، يحتوى اللبن ومنتجاته، والبیض، والبقوف، وبعض أنواع الخضروات، على كيمايات مفيدة من البروتين.

وفي أثناء عملية الهضم **Digestion**، يتم تكسير البروتينات إلى أجزاء تسمى الأحماض الأمينية **Amino Acids**، ثم يعاد تمثيل هذه الأجزاء في الجسم لتكوين بروتينات الأنسجة.

إن الكلمة « كواشبور كور Kwashiorkor » الكلمة الجديدة بالنسبة للقارئ، وقد أتت هذه الكلمة من ساحل الذهب، وفي لغة شعب « جا Ga »، وتعني هذه الكلمة « الطفل المروم »، ويستخدم هذا الاصطلاح في تسمية أحد الأمراض التي توجد لدى الأطفال الأفريقيين بعد فطامهم.

وعلى عكس أمراض الطفولة التي نعرفها، فإن مرض كواشبور كور لا يتسبب عن الإصابة بجراثيم، ولكنه نتيجة لتناول غذاء **Diet**، يحتوى على أقل القليل من الأطعمة التي تبني الجسم، ويحتاج إليها الطفل. وهو مرض يتسبب - على وجه الخصوص - بسبب الغذاء الذي ينقصه البروتين **Protein**. ولقما يعاني الأطفال في البلدان المتقدمة - من هذا المرض الرذيل، لأن أجسامهم تحتوى على البروتين الكاف لنمو أجسامهم.



أطعمة غنية بالمعادن



أطعمة غنية بالفيتامينات

المعادن

الموجودة في كرات الدم الحمراء **Haemoglobin Erythrocytes**، والتي تحمل الأوكسيجين في الدم. واللبن من أحسن مصادر المعادن، رغم أن منتجات الألبان تحتوى عادة على كيمايات مفيدة من هذه المواد. واللحم أيضاً غنية بالمعادن. وبالإضافة إلى ذلك، فإن طهي الطعام شرى، قد يدفع الطاهي إلى إضافة ملح والفوسفات، فتحتاجها في بلازما **Plasma** الدم وسائل الطعام إلى الأطباق التي يدها، وهكذا يمكن إشباع الجسم. وهناك حاجة إلى الحديد لعمل صبغة الهيموجلوبين حاجة الجسم إلى الصوديوم والكلوريد.

ونحتاج إلى المعادن في الغذاء ك مصدر للمواد الكيميائية غير العضوية في الجسم. وهكذا فإننا نحتاج إلى الكالسيوم، والماگنيسيوم، والفوسفات، لبناء العظام والأسنان، أما الصوديوم، والبوتاسيوم، والكالسيوم، والكلوريد، والفوسفات، فتحتاجها في بلازما **Plasma** الدم وسائل الطعام إلى الأطباق التي يدها، وهكذا يمكن إشباع حاجة الجسم إلى الصوديوم والكلوريد.

الطاقة

استعرضنا في هذا المقال، الأطعمة التي يحتاجها الجسم لنفوه، ومع ذلك فعلينا أن نذكر أن الجسم يحتاج إلى أطعمة تزوده بالطاقة. وتستعمل المواد الكربوهيدراتية **Carbohydrates** (الأطعمة النشوية)، والدهون في الطعام لهذا الغرض. وهي لاتزود الجسم بالطاقة التي يحتاجها لتتأدية عمله فحسب، ولكنها أيضاً تمنه بالطاقة الكيميائية الازمة لوضع وترتيب مواد بناء الجسم مع بعضها بعضها في المجموعات السليمة.

الفيتامينات

وعلى عكس البروتينات والأملاح، فإن الفيتامينات لا تستعمل في الجسم لتكون أنسجة **Tissues** جديدة. وبدلاً من ذلك تعمل الفيتامينات كعوامل مساعدة كيميائية حيوية **Biochemical Catalysts** تسرع بعمليات الجسم الكيميائية. وهذا السبب نحتاج إليها بكميات قليلة جداً. وفي الحقيقة فإن ما يمكن احتياج شخص بالغ من الفيتامينات في سنة، يصل إلى مجرد ملء ملعقة طعام.

والفاكهة الطازجة والخضروات النية مصادر جيدة للعديد من الفيتامينات. أما الفواكه والخضروات المطبوخة فتحتوى عادة على كيمايات صغيرة، ذلك لأن الفيتامينات أقل ثباتاً من البروتين والأملاح، وهي قابلة للتفسخ بالحرارة. وتوجد الفيتامينات التي تذوب في الدهن، وهي فيتامينات A، D، E، في المنتجات الحيوانية. وهذا السبب، فإن الزبد، والبیض، والسمك، وزيت كبد الحوت، تعتبر أشياء مفيدة لغذاء الطفل.

النمو

كلما شب الأطفال في اتجاه البلوغ **Adulthood** تصبح عظامهم أطول وأغاظل، وعظامهم أكبر وأقوى. وبالتدريج، يصبح كل عضو في أجسامهم تقريباً أكبر. وهذه الزيادة في الحجم تسمى النمو **Growth**، ويتم الحصول على المواد الازمة لها من الطعام الذي نأكله. وهذا السبب في الضرورة القصوى أن يحتوى طعام الأطفال على كيمايات كافية من الأطعمة التي تبني الجسم، من البروتينات، والأملاح. وهناك احتياج إلى الفيتامينات أيضاً، لأنه بدونها لا يمكن استعمال الأطعمة التي تبني الجسم استعمالاً سليماً.

إصلاح الجسم

تبلغ كمية البروتين التي يحتاجها طفل في الرابعة عشرة من عمره كل يوم حوالي 90 جراماً (أو ثلاث أوقية). وإذا استعملت كل هذه الكمية لتكون أنسجة جديدة، فإن السرعة التي يمكن أن ينمو بها الطفل تكون أكبر مما هي فعلاً. ولحسن الحظ، فإن الأطفال يزيدون في الوزن بسرعة أبطأ بكثير من ثلاث أوقية في اليوم، وذلك لأن معظم ما يتم تناوله من البروتين في اليوم يستعمل - لا للنمو - وإنما لعمليات الإصلاح. فالأنسجة والخلايا - مثل الماكنات - لا تتمر إلى الأبد، وهناك احتياج للبروتين طول الوقت ليحل محل المكونات التي أصبحت جد عجوز ولا يمكن استعمالها.

يحتاجون إلى النوم طول الوقت . وهم يطعمون وينامون بالتناوب ، مع قليل من الحركة فيها بينهما . ويحتاج الأطفال الصغار كذلك إلى حصة من النوم ، تبلغ 12 ساعة على الأقل كل ليلة ، كما أن بعضهم تأخذه ستة من النوم بعد الظهر كذلك . ومع ذلك ، فعندما تبلغ من العمر ما بعد الثانية عشرة ، فإن نوم تسع ساعات بالليل عادة ما يكفيها ، ويمكن إنقاذهما إلى ثمان ساعات نصبي بالليل **Adults** . أما المسنون ، فهم عادة ينامون فترة أقل بكثير من هذه ، وهم يعيشون حياة هادئة لا ترهقهم كثيراً ، وهم عادة يغفون أربعين مرة في مقددهم أثناء النهار (رغم أنهم لا يعترون بذلك إلا نادراً) .

ولا يستطيع أحد حتى الآن أن يقدم جواباً شافياً يوضح السبب الذي من أجله نحتاج إلى إنفاق حوالى ربع حياتنا في النوم ، ويظهر كلاماً أن المخ - الذي يتمتع بقدرة عالية أثناء اليقظة - لا يمكنه أن يستمر في العمل إلى ما لا نهاية . وبعد وقت يصبح عمله أقل جودة ، وفي نفس الوقت فإننا نبدأ في الإحساس بالملحوظ . ويدو أن المخ يحتاج إلى قترة راحة ، يستعيد فيها نشاطه بعد ما يذله من جهد ، وبعد نفسه لاستقبال يوم جديد .

وعادة ما ينام البشر ممدددين أفقياً، وهم يجدون ذلك مريحاً للغاية. ولكن حيوانات عديدة مع ذلك تنام وهي ملتوية ، ويمكنك أن تلاحظ ذلك إذا كنت تقتني كلباً. وهناك حيوانات قليلة تنام في أوضاع تظهر مستحبة تماماً بالنسبة للبشر ، فالطريقة التي ينام بها الطائر الواقف على جبل ، والوضع الذي لا يكاد يعقل الذي ينام به الخفاش ورأسه إلى أسفل ، هو وضع يجده مريحاً.

حجارات النوم

إن أهم شيء بالنسبة لحجرة النوم أن تكون جيدة التهوية Well Ventilated ، فالأشخاص الذين ينامون في حجرات مكتظة ، غالباً ما يستيقظون في الصباح ، وهم يشعرون بالاستئنار وعدم المدحوع . ومن الغريب أنه نادراً ما تكون هناك حاجة إلى أن تكون حجرات النوم أماكن بالغة المدحوع . فسرعان ما يألف الشخص النوم في وجود أصوات عالية إلى حد كبير ، مادام أنها أصوات يمكن الشخص قد اعتاد سماعها ..



استمرار المقطة

إن كثيرو من الناس في هذا العالم يعملون في أشغال تحول بينهم وبين الذهاب إلى فراشهم كل ليلة . فساققو القطارات ، وملسو الطائرات ، ومرضات الليل ، وغيرهم كثيرون ، يعملون في الوقت الذي يغلد فيه باق الناس في راحة ودعة إلى فراش قومهم . وحتى لو قضى شخص اليوم السابق في الفراش ، فليس من السهل دائماً أن يبق مستيقظاً ومتقبلاً الليل ببطوله . ويضطر الناس الذين عليهم أن يظلوا يقظين ، إلى شرب كيات من الشاي والقهوة . ويختوى هذان المشروبان على كيات من دواء قوى المفعول يسمى كافيين Caffeine ، له القدرة على إبقاء الناس أياقاظاً . وهذا هو السبب في أن فنجاناً من القهوة القوية قبل الذهاب إلى الفراش مباشرةً ، من شأنه أن يحول دون النوم ساعات عديدة . وقد نظر أنا بتعجرع عدة جرعات من الكافيين يعكتنا أن نظل مستيقظين باستمرار ، ولكن ذلك غير صحيح ، ذلك أن هذا الدواء يبطل مفعوله في الوقت الذي يصبح فيه النوم ضرورة لا غنى عنها .

الإنقسام في المثوم

يعيش معظم الشبان حياة نشيطة مثيرة ، وهكذا عندما يأولون إلى فراشهم ، يمكنون من تمعين ومستعدن للنوم طوال ليتهم . وهذا سر عان ما يعتقد الكثري بأجهزتهم ، وقلما يستيقظون إلا في الصباح الثاني . ولكن حتى الشبان ، يهدون من الصعوبة أحياناً أن يناموا . وأفضل شيء يفعلونه حينئذ هو ألا يحاولوا عمل التمارينات الرياضية المتجهة التي تجعلهم فقط أكثر بقظة عن ذي قبل ، وإنما عليهم أن يختاروا كتاباً ويخاولوا قراءته بهدوء في الفراش ، لبعض الوقت .

وفي بعض الأحيان ، يجد كبار السن أنه من الصعوبة يمكن أن يخلدوا إلى النوم ، فقد تبقيهم مشاغلهم يقظين ، وربما يكونون قد فقدوا مجرد عادة النوم بسهولة . وهذه الظاهرة المرهقة تسمى « الأرق » Insomnia . وقد يستطيع الأطباء أحياناً أن يعالجوها بهذا الأرق » بإعطاء هؤلاء المرضى المورقين حبوباً منومة .

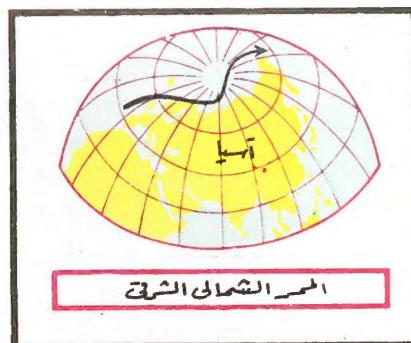
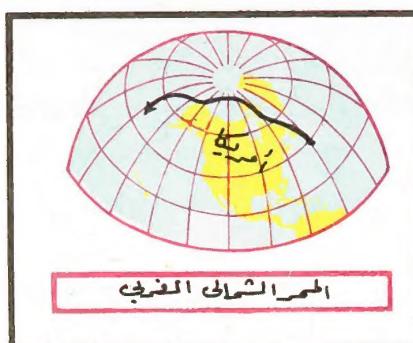
شيدتوس بيرنج

ختامة الرحلة

أخذ بيرنج الآن يعد العدة للقيام بـ رحلة ثانية أعظم كثيراً من رحلته الأولى . فقد بنيت طذا الغرض سفينتان أكبر من الأولىين هما سانت بيتر و سانت بول ، وقد أبحرتا في عام ١٧٤٠ إلى شبه جزيرة كشاتكا حيث أنس بيرنج بلدة پتروپاڤلوفسك Petropavlosk (أي پتروپول) تكريماً للسفينتين . وفي اليوم الرابع من شهر يونيو عام ١٧٤١ ، استقل البحار في رحلته الأخيرة متوجهها إلى القفار الشماليه . ولم يكدر يمضي في البحر أسبعين ، حتى هبت عاصفة عاتية ففصلت بين السفينتين . وقدر لا تلتقي السفينتان بعد ذلك قط . فاما السفينة سانت بول التي كان يقودها الكاپتن سير يوكوف Circkov ، فقد وصلت إلى الشاطئ الأمريكي على مقربة من جزء كوبين شارلوت Queen Charlotte Islands ، قبلاً عادت أدراجها ووصلت إلى پتروپاڤلوفسك في الخامس والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٧٤١ . وأما بيرنج ، فقد ادخر له مصير مختلف تماماً فهو قد وصل كذلك إلى الشاطئ الأمريكي ، عند نقطة أكثر بعدها إلى الشمال من السفينة الأخرى . ولما كان شتاء الشمال الريء قد بدأ يقترب ، فإنه اتجه جنوباً بغرب يريد العودة إلى موطنها . ومن المعروف أنه توقيت مرتين ، والمرجح أنه فعل ذلك للاحتماء من العواصف . وكانت الأولى في جزيرة كودياك Kodiak ، والثانية في إحدى جزر أليوشان Aleutian . ولكن الشتاء القطبي الريء كان يستجمع كل عنفوانه . فإن الأمطار الشديدة العنيفة كانت تستمر بلا انقطاع تقريراً ، وأطريق من حوطم غطاء جام من الضباب الكثيف الفادر ، ضاعف من المخاطر المروعة التي أحذقت بهم . وراحت السفينة التي كان الجو يعصف بها دون هواة ، تتخطى في طريقها كسيحة تحت ظروف مروعة مدة أربعين يوماً ، وافتتحت وطأة البرد على نوافذ السفينتين حتى شارفوا على اليأس .

وأخيراً وصل الرجال الذين برح بهم الجهد والإعياء في السادس عشر من نوفمبر إلى جزيرة نالية ، تبعد أكثر من ٣٠٠ كيلو متراً عن نطاق الأمان والنجاية في كشاتكا . وقد هبطوا إلى الشاطئ المروع ، وقد نفذوا أنفسهم جراً ، واستعدوا لاحتلال وطأة الشتاء المروع ، وقد نفذوا منهم الوقود والطعام . وقد قدر عدد قليل منهم أن يتغلبوا بالحياة بما تيسر لهم صيده من حيوان الثعلب أو عجل البحر ، وكلاهما أندر من الثديوية ، إلى أن كان صيف عام ١٧٤٢ ، حين استطاعت حفنة من بقوا على قيد الحياة أن تبني قارباً أقلهم إلى أرض الوطن .

ولكن بيرنج ذاته كان من قبل ذلك قد تجاوز كل حدود التجدد والاحتلال على وفرة ذخيرته منها . فقد أدرك في أوائل شهر ديسمبر عام ١٧٤١ أن النهاية باتت قريبة . وهذا رفض الطعام أو المقام في الكوخ الخشن الذي أقامه له الرجال . وبديلاً من ذلك ، سألهم أن ينقلوه إلى العراء ، وأن يتركوه يموت في براثن العناصر الضاربة في هذا المكان الموحش القفر الذي يعرف اليوم باسم جزيرة بيرنج Bering Island . وقد لفظ أنفاسه طبقاً لما أراد ، مولياً وجهه شطر البحر ، الذي كان على الدوام مناطح حبه وحياته ، ومعقد انتصاره ، وختام مأساته .



كانت فكرة « الطواف حول العالم » بحراً للوصول إلى أراضي الصين واليابان الأسطورية ، تتبادر إلى المستكشفين الأوروبيين بلحاح في العصور الوسطى Middle Ages . وقد تطورت هذه الفكرة في القرن السادس عشر إلى نظرية الممر « الشمالي الغربي » والممر « الشمالي الشرقي » ، أو بالأحرى الطريقين المتدينين « فوق قبة » كل من أمريكا وآسيا إلى الشرق الأقصى Far East . والواقع أن هذين المجريين موجودان فعلاً ، إذ يمتد أحدهما شمال سيبيريا Siberia ، ويمتد الثاني في أقصى شمال كندا Canada . ولكن الأقطار القطبية الشمالية Arctic شديدة البرودة والقفر ، تجتاحتها العواصف والأخطار إلى حد بالغ ، حتى إنه في تلك الأيام التي كانت فيها عمليات الاستكشاف لا تتم إلا بالسفن الشراعية الخشبية ، لم يكن يرتحل إلى مثل تلك المناطق سوى أشد الرجال بسالة ، وأوفرهم جرأة ، وكان فيتوس بيرنج هو ذلك الرجل . ولد فيتوس بيرنج Vitus Bering في هورستز Horsens في شرق الدنمارك عام ١٦٨١ . وقد اتجه إلى البحر وهو قوي غض الإهاب ، وتلقى مهاراته كلاح في السفن الدنماركية . ييد أنه سعى إلى إيجاد منفذ لطريقه أكثر إثارة من مجرد الإبحار في عداد الحملات التجارية الدنماركية ، فالتحق في عام ١٧٠٤ بالبحرية الروسية ، حيث عرف باسم إيفان إيفانوفتش Ivan Ivanovitch ، وقد كانت هذه الخطوة أهم قرار حاسم في حياته ، فقد أدى إلى ارتباطه بالمشروعات الكبرى المبالغ فيها التي اضطاع بها بطرس الأكبر Peter the Great لاستكشاف الشواطئ الشمالية الشرقية لقارنة آسيا . ذلك أن روسيا ، بحلول القرن الثامن عشر ، نمت بصورة هائلة ، بعد أن كانت في منشأها تلك الدولة الصغيرة من دول العصور الوسطى المعروفة باسم موسكوفي القديمة Old Moscow . فقد امتدت رقعتها شمالاً وغرباً في اتجاه بحر البلطيق Baltic Sea ، ثم إلى الجنوب في اتجاه شبه جزيرة القرم Crimea . كما امتدت حدودها شرقاً عبر سيبيريا في اتجاه أقصى حدود القارة الآسيوية . وكان الطرف الشمالي الشرقي للدولة الروسية يتأثر بخالق القبص بطرس ، حتى شعر أنه قد وجد في شخص فيتوس بيرنج الرجل الذي يمكنه أن يحبيب ذات يوم عن كافة الأسئلة التي كان رجال تلك الأيام يطربونها عن مجاهل المناطق القطبية الشمالية . وكان بطرس يريد كذلك أن يستقصي أحوال هذه المناطق التي لم ترسم على الخرائط بعد ، والتي كان يأمل أن يتملكتها ، وأن يكتشف ما إذا كانت قارتاً أمريكا وآسيا متصلتين معاً أو أنهما منفصلتان ، ولم يلبث القبص في عام ١٧٢٤ ، وقبل عام واحد من وفاته ، أن استدعى بيرنج ، وطلب إليه إعداد حملة لاستكشاف السواحل القطبية لآسيا وأمريكا .

وقد تألفت الحملة من سفينتين فقط و٢٥ رجلاً . وتجمع الرجال في أوكوتوك Okhotsk ، وهي

قاعدة على ساحل سيبيريا الشرقي ، وشروعوا في بناء سفينتهم فورشن Fortune وسانت جبريل St Gabriel . وما أن حل عام ١٧٢٦ حتى آتوا استعدادهم ، وأبحر بيرنج مع رجاله القلائل في اتجاه ساحل سيبيريا الشمالي . وقد مر بشبه جزيرة كشاتكا Kamchatka ، ولم يطل به الوقت حتى اقترب من طرف آسيا . وقبلاً بين اليوم العاشر والخامس عشر من شهر أغسطس ، اجتاز المضيق العظيم الذي يفصل آسيا عن أمريكا – ويعرف اليوم باسم مضيق بيرنج Bering Strait .

ولم يلبث بيرنج أن قفل راجعاً على الأثر ، فقد أخذ الخريف يقترب ، ولاحق معه خطر التجمد . وقد استقبل بالتهليل في سانت بطرسبرج St Petersburg من قبل القبصرة أنا Tzarina Anna ، التي خلفت بطرس على العرش ، وتبألاً له أن يبلغها أن آسيا وأمريكا هما الواقع قارستان منفصلتان .



كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع: الأشغالات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية: الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٤٨٩
- أرسل حواله بريديه يبلغ ١٢٠ مليون في ج.م.ع ونيرة ونصف
- بالنسبة للدول العربية بما في ذلك مصاريف البريد
- مطلع الأهرام التجاري

الخامات المستخدمة في صناعة الحذاء

الجلد ، والفالين ، والمطاط ، والجبال ، والقماش ، وقش الرافيا ، والخشب ، والكريپ ، وجلد العجل ، والماعز ، والغزال ، والغزال ، والجاموس ، والتساح ، والسلحية ، والثعبان ... إلخ.

الأدوات التي يستخدمها صانع الأحذية

مشرط ، لقطع الجلد. مبرد ، لتسوية حواف النعل والكعب.
مخاز ، لثقب الجلد. مكواة ، لصقل سطح النعل والكعب.
سنبل (مدبب أو لتركيز أو قاطع).
«جاكسون» ذور أسين لدق المسامير أو لطرق الجلد.
كاشات. قدوة أو مطرقة.
وبعض الأدوات الأخرى التي تستخدم في أعمال التشطيب ، ولا سيما للكعب.

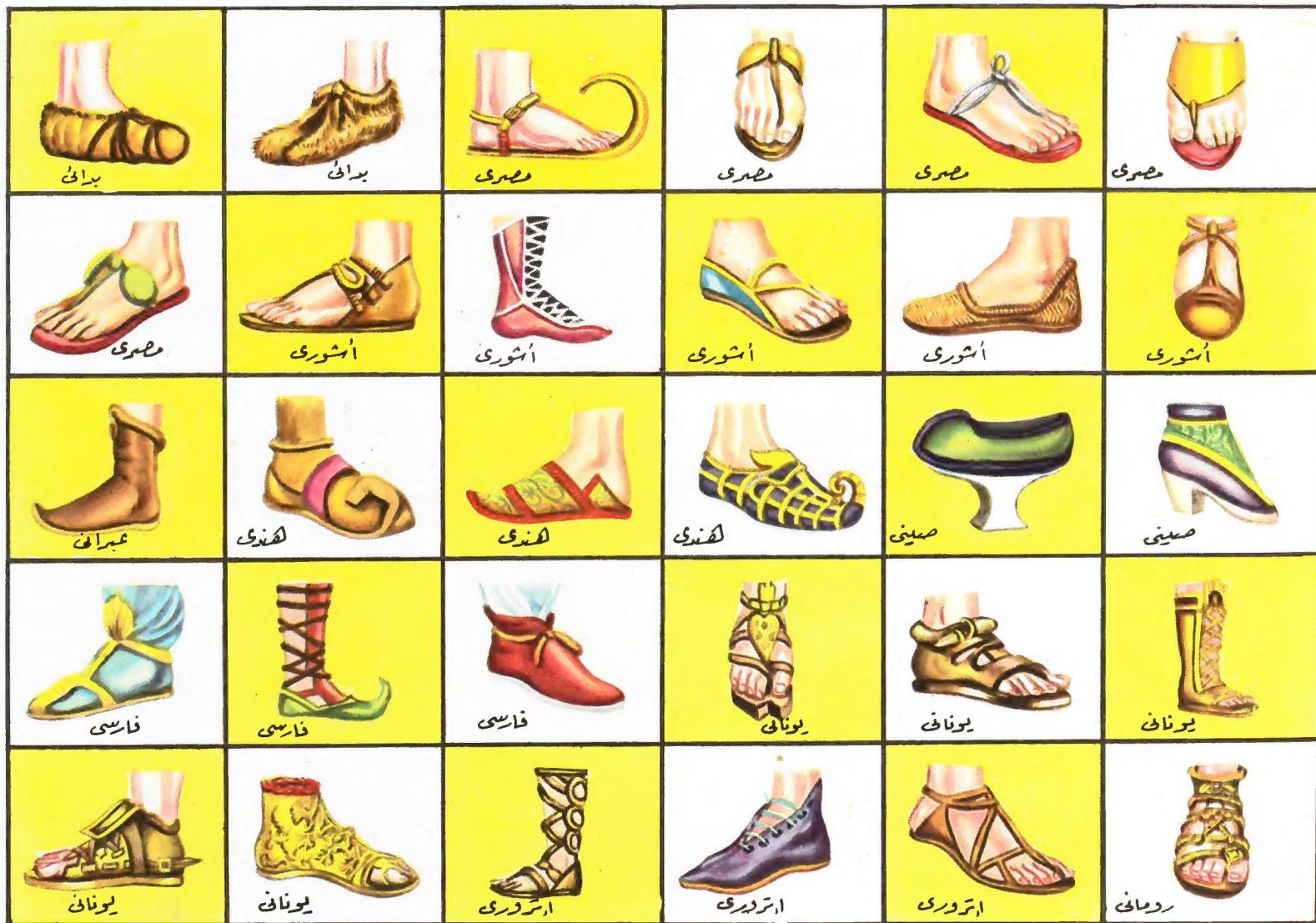
حذاء

أنواع الأحذية

يمكن أن يكون الحذاء مكشوفاً ، أو خاصاً بالرياضة ، أو بالمشي ، أو بتسليق الجبال ، أو بالاحتفالات الرسمية ، كما يمكن أن يكون واطناً ، أو ذارقة عالية ، وبيلسان أو بمناخ ، ذا «بوز» مربع أو مدبب ، وقد يكون لاماً ، أو خاصاً بالصيف ، أو بالشتاء ، أو مصنوعاً من القماش ، أو ذا نعل من الكريپ أو المطاط أو الجلد.

ويمكن أن نميز من أشكال الحذاء طراز الموكاسان Moccasin (ذو رقبة واطئة ، شديد الليونة ، ويصلح للسيدات وللرجال) ، وكذلك الحذاء ذا الطراز الفرنسي بالكعب العالي للسيدات ، والأحذية الخاصة لزواولة أنواع الرياضات (كرة القدم ، والملاكمة ، وكرة السلة ، والتنس ، وركوب الدراجة ...) ، وكذلك الحذاء طراز «پنتوفلي» والأحذية المصنوعة من القماش.

الأحذية على مر العصور



في العدد القادم

في هذا العدد

- قطط فلسطينيين الأكبر.
- من فلسطينيين إلى زموتوس.
- أغسطسولوس.
- حربيسلند.
- أبو قتاط.
- قام العبر الجاف ذو الطرف الأكرمي.
- ازهار في المتنزه.
- أوائل التباتات إلهارا.
- الظاهرة البخارية.
- نهرو.

- من ماركوس أو بليوس إلى فلسطينيين.
- أسلند.
- نتائج الاستكشافات الجغرافية الكبرى.
- حياة الحيوان في الصحاري.
- موئل اللغة الإنجليزية.
- تاريخ المكسيك الحديث.
- الأكل والنمو.
- المنوم.
- فيتوس بييرش.

" CONOSCERE "
 © 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan
 1971 TRADEXIM SA - Genève
 autorisation pour l'édition arabe
 الناشر، شركة ترادكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

حذاء

